البطالة وقوة العمل بإقليم الجبل الغربي للفترة ما بين (1973م – 2006م) مقارنة بليبيا

د .عبد الحكيم السني حسين غرودة ـ كلية التربية غريان ـ جامعة الجبل الغربي

مقدمه :

تعد ظاهرة المتعطلين جزءاً من كيان قوة العمل وأهم شريحة من شرائح المركب السكاني Population component، كما تعد هذه الظاهرة شابة ويافعة ومتعلمة، وأقرب إلى الفقر كل ذلك في آن واحد[1]، وهي إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

واللافت للنظر أن مشكلة البطالة سواء كانت بطالة المتعطلين من الأميين Analphabets unemployment، أو بطالة المتعلمين Literates unemployment من خريجي المدارس الفنية والمعاهد العليا والجامعات أخذت حجما وأشكالاً خطيرة تهدد كيان المجتمعات، كما أنها ساعدت على انتشار المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والآثار المصاحبة لها[2].

هذا ويعد معدل البطالةُ Rate of unemployment من أهم الظواهر التي تعطي صورة عن واقع الاقتصاد وسوق العمل في المجتمع، ويتم استخدام هذا المعدل كمؤشر على هذا الواقع، ويختلف هذا المؤشر من دولة إلى أخرى ومن فترة زمنية إلى أخرى[3].

وتبعا لما تقدم عُرفَت البطالة أو المتعطلون كالتالي:

- الأفراد القادرون على العمل والراغبون فيه، ولكنهم تعطلوا عن العمل لسبب من أسباب البطالة[4].
- المتعطلون هم جزء من قوة العمل ولكنهم لا يجدون العمل رغم رغبتهم فيه وبحثهم عنه[5].
- لكي يكون الفرد في حالة بطالة أي يكون بلا عمل أو وظيفة، في وقت يكون قادراً على العمل ولديه الرغبة فيه ويبحث عنه بهمة ونشاط [6].

وفي هذه الورقة سوف نتعرض بالتحليل إلى حجم مشكلة البطالة Size of the unemployment problem وقوة العمل المتعطلة بليبيا وإقليم الجبل الغربي، من خلال إحدى الخصائص المهمة لظاهرة البطالة ، والمتمثلة في ارتفاع نسبة المتعطلين سواء لمن (يبحثون عن عمل وسبق لهم العمل Seeking job with previous history of employment)، أو من الملتحقين الجدد بقوة العمل (يبحثون عن عمل لهم لأول مرة Seeking job for first-time)، لما تعكسه هذه الخاصية من دلالات بالغة الأهمية في إعطاء مؤشر عن طبيعة أسباب تراكم البطالة Unemployment accumulation في ليبيا هذا من جانب، ومكامن الخطورة في هذه المشكلة من جانب آخر.

1- مشكلة البحث Research Problem:

تأتي مشكلة الدراسة في ضوء تقييم الوزن النسبي للبطالة لقوة العمل بإقليم الجبل الغربي خلال الفترة 1973- 2006، لما تعكسه هذه الظاهرة من دلالات بالغة الأهمية في إعطاء مؤشرات عن طبيعة و أسباب تراكم هذه الظاهرة في منطقة الدراسة ومكامن الخطورة فيها، وتبعا لذلك جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

س1- ما هو حجم قوة العمل المتعطلة بإقليم الجبل الغربي ومناطقه ؟

س2- ما مدى تباين قوة العمل المتعطلة ومعدلها حسب النوع بإقليم الجبل الغربي وليبيا؟

س3- هل هناك تباين في قوة العمل المتعطلة وتوزيعها الجغرافي بإقليم الدراسة ؟

س4- ما مدى تباين قوة العمل المتعطلة بحضر منطقة الدراسة وريفها ؟

س5- هل للتركيب العمري والنوعي لقوة العمل المتعطلة تبعات ذات أهمية ودلالة بالنسبة لسوق العمل بإقليم الجبل الغربي؟

2- أهمية البحث importance of research:

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

1- إن بحث ظاهرة المتعطلين من قوة العمل بالإقليم من أهم الظواهر التي تعطي صورة عن واقع الاقتصاد وسوق العمل، لما لها من أخطار ناجمة عن التزايد المستمر في أعداد وحجم العاطلين أقلها المضاعفات الاجتماعية والاقتصادية لحالة التعطل.

2- شكلت دراسة هذه الظاهرة في هذه الورقة أهمية بالغة في عرضها لقوة العمل المتعطلة بالإقليم حسب النوع والكشف من خلالها عن تبايناتها النوعية باعتبارها مؤثرة في حجم قوة العمل.

3- تعد هذه الدراسة ذات أهمية لاسيما مع ما يمثله تباين الوضع الجغرافي وتفاوت الوضع الاقتصادي للإقليم وفروعه الإدارية من جانب وتوازناته الريفية والحضرية من جانب آخر، وما يشكله من تأثير على قوة العمل المتعطلة ومعدلات البطالة بها.

4- أهمية هذه الورقة – أيضا- جاءت في الكشف عن الأعمار من حيث تفشي البطالة ومعرفة نسبها بين الذكور والإناث.

3- أهداف البحث Objectives of research:

سعت الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف :

1- التعرف على حجم ظاهرة المتعطلين بقوة العمل وأسبابها بإقليم الجبل الغربي وليبيا.

2- الكشف عن بيانات قوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة بإقليم الدراسة حسب النوع والعمر لما لها من دور مهم في تنمية الإقليم.

3- كشف ورصد مؤشرات التوزيع النسبي للبطالة بقوة العمل بين فروع إقليم الدراسة في ظل اختلاف الدور الوظيفي Functional role والظروف الجغرافية الاقتصادية.

4- حصر وتوثيق البيانات الإحصائية لقوة العمل المتعطلة ومعدلاتها وعلى مدار 33 سنة بإقليم الجبل الغربي وليبيا، ليسهل الرجوع إليها من قبل الباحثين والدارسين، وراسمي السياسة العامة والمهتمين بهذه المواضيع.

5- التوصل إلى مجموعة من المقترحات يمكن أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة بالإقليم .

4- منهجية الدراسة ومصادر البيانات:

تتحدد منهجية هذه الدراسة في المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي للبيانات والمعلومات الإحصائية التي توفرها النتائج النهائية للتعدادات العامة للسكان التي أجريت عام 1973، 1984، 1995، 2006 لكل من فروع إقليم الجبل الغربي وليبيا، مع الاستعانة كلما دعت الحاجة بالإحصاءات والبيانات ذات العلاقة بتلك الموضوعات التي تصدر عن القوى العاملة والهيئة العامة للمعلومات والتوثيق.

5- **أساليب البحث Techniques:** هي عبارة عن الطرق الفنية التي استخدمها الباحث في معالجة البيانات Data processing وتحليلها بغرض إعطاء صورة وصفية دقيقة لها ومن أهم الأساليب التي تم استخدامها في معالجة البيانات في هذه الدراسة ما يلي:

أ_ النسب المئوية Percentage واستخدمت لإيجاد بعض المؤشرات العامة التي اعتمد عليها الباحث في عملية المعالجة والتحليل باستخدام البيانات لمعرفة الفروقات بين متغيرات الدراسة.

ب- معامل الاختلاف Coefficient of variation : وهو أحد مقاييس التشتت أيضا وتقوم فكرته على قسمة الانحراف المعياري على الوسط الحسابي Arithmetic mean للقيم وتحويله إلى نسب مئوية[7]، واستخدم في هذه الدراسة في تحليل قوة العمل الوطنية المتعطلة بإقليم الجبل الغربي وليبيا، إضافة لاستخدامه في تحليل بيانات النوع للمتعطلين من قوة العمل الوطنية بإقليم الدراسة (مقارنة بليبيا).

ت – التباين Variance: من المقاييس المهمة في الدراسات الجغرافية ويستخدم في قياس التفاوت في توزيع ظاهرة واحدة بين الأقاليم الجغرافية في وقت معين[8]، واستخدم في هذه الدراسة في تحليل بيانات قوة العمل الوطنية المتعطلة حسب فروع ومناطق إقليم الدراسة والسنوات التعدادية قيد الدراسة.

ث – اعتمد الباحث على بعض برامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في معالجة بيانات الجداول وإخراجها إلى صورة خرائط وأشكال بيانية وهما برنامجاً أو (بما يعرف ببرنامجي) Arc View و Excel.

منطقة الدراسة Area of study:

اقتصر مجال الدراسة على قوة العمل في إقليم الجبل الغربي، الواقع ضمن القسم الشمالي الغربي من ليبيا وذلك في منطقة إقليم الجبل الغربي وعلى هضبة الحمادة الحمراء Al- Hamada Al- Hamra، وتحدد فلكياً بين دائرتي عرض (24،44ً°29 و 58،50ً° 32 شمالاً)، وخطي طول (36،33ً° 11 و 11،38ً°14 شرقاً)[9]، أما جغرافياً فيمكن تحديد منطقة الدراسة من قصر بن غشير

والعزيزية شمالاً، ونالوت وغدامس غرباً، ووادي الشاطي من الجنوب، ، وحدود بلدية بني وليد وترهونة شرقاً شكل(1)، وتبلغ مساحتها نحو 86150 كيلومتراً مربعاً، مقسمة إدارياً إلى أربع مناطق هي (غريان، يفرن، مزده، جادو)، كل منطقة إدارية تضم عدة فروع تعرف (سابقا بالمؤتمرات) تصل في مجملها إلى (35 فرعاً)، وكل فرع يضم عدة محلات تصل في مجملها أيضا إلى(84) محلة يصل فيها عدد السكان مجتمعة إلى حوالي(304159) نسمة حسب تعداد 2006 منهم (290335) ليبيون و(13824) غير ليبيين.

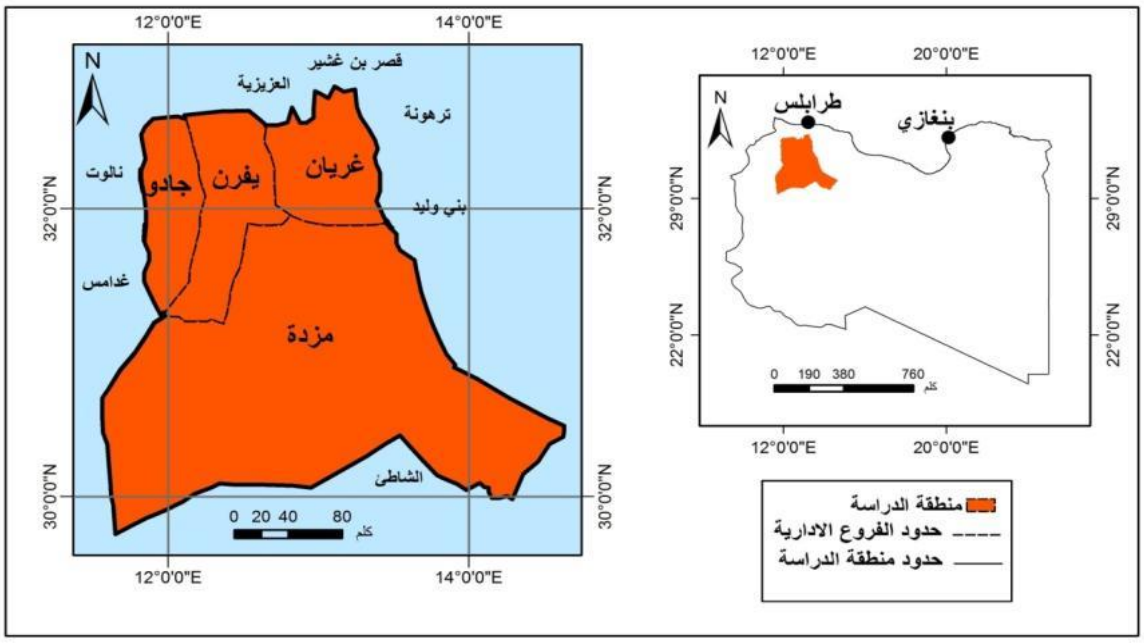

شكل (1) : موقع منطقة الدراسة من ليبيا.

المصدر: عمل الباحث استنادا إلى (الأطلس الوطني ، مصلحة المساحة، 1977: 25 – 26).

- **حجم البطالة وقوة العمل في ليبيا وإقليم الجبل الغربي:**

مثلما لحجم قوة العمل من أهمية اقتصادية واجتماعية ليس على السكان فحسب، وإنما أيضا على عملية التخطيط والتنمية والإنتاج والاقتصاد الوطني الذي يعتبر عمودها الفقري وتنهض به البلاد، – أيضا– لحجم البطالة بقوة العمل بإقليم الجبل الغربي وليبيا أهمية وتحديد حجم هذه المشكلة التي تسود في أوساط المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات الأخرى، لما لها من أخطار ناجمة عن التزايد المستمر في أعداد العاطلين من قوة العمل، والضغط الذي يشكله دخول أعداد متزايدة من النشطين اقتصاديا لسوق العمل أقلها المضاعفات الاجتماعية والاقتصادية Social and economic complications لمرافقة لحالة التعطل Unemployment عن العمل بمنطقة الدراسة.

ومن خلال بيانات التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة بإقليم الجبل الغربي وليبيا خلال الفترة 1973– 2006 الموضحة بالجدول(1) والشكلين(2) و(3) نستوضح الآتي:

ـ جاءت النسب مرتفعة لمن يبحث عن عمل لأول مرة بالنسبة لقوة العمل الوطنية المتعطلة من إجمالي الباحثين عن العمل بإقليم الجبل الغربي، وفي كل سنوات التعداد قيد الدراسة بالنسبة لإقليم الجبل الغربي، حيث بلغت 52.2%، في عام 1973 و 85.8% في عام 1984، أما في تعدادي 1995 و 2006 فقد بلغت أهمية نسبية وعلى التوالي 86.3%، 99.8%.

ـ أيضا فيما يخص قوة العمل الوطنية المتعطلة بليبيا لم يختلف الأمر كثيرا عن إقليم الجبل الغربي باستثناء 1973، إذ بلغت النسبة لمن يبحثون عن عمل لأول مرة من إجمالي العاطلين 52.7%، في حين لم تقل النسبة عن 85.8% في تعداد 1984، 89.9%، 98.0% وعلى التوالي في كل من تعدادي 1995، 2006.

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة بإقليم الجبل الغربي وليبيا خلال الفترة 1973- 2006م

التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة حسب التعداد والمنطقة			ليبيون			غير ليبيين		
			العدد	%	معدل البطالة	العدد	%	معدل البطالة
1973	إقليم الجبل الغربي (1)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	650	47.8	6.4	14	36.8	1.5
		يبحث عن عمل لأول مرة	709	52.2		24	63.2	
		المجموع	1359	100.00		38	100.00	
	ليبيا (5)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	7229	47.3	3.6	1128	39.6	2.4
		يبحث عن عمل لأول مرة	8052	52.7		1724	60.4	
		المجموع	15281	100.00		2852	100.00	
1984	إقليم الجبل الغربي (2)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	152	14.2	3.0	9	31.0	0.2
		يبحث عن عمل لأول مرة	919	85.8		20	69.0	
		المجموع	1071	100.00		29	100.00	

التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة / قوة العمل المتعطلة حسب التعداد والمنطقة			ليبيون			غير ليبيين		
			العدد	%	معدل البطالة	العدد	%	معدل البطالة
1995	ليبيا (6)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	3877	15.5	3.7	1714	47.5	1.3
		يبحث عن عمل لأول مرة	21193	84.5		1893	52.5	
		المجموع	25070	100.00		3607	100.00	
	إقليم الجبل الغربي (3)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	812	13.7	10.8	32	45.7	0.7
		يبحث عن عمل لأول مرة	5115	86.3		38	54.3	
		المجموع	5927	100.00		70	100.00	
	ليبيا (7)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	12029	10.1	11.7	1259	12.1	4.8
		يبحث عن عمل لأول مرة	107494	89.9		9171	87.9	
		المجموع	119523	100.00		10430	100.00	
2006	إقليم الجبل الغربي (4)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	31	0.2	19.0	2	1.0	2.1
		يبحث عن عمل لأول مرة	17926	99.8		209	99.0	
		المجموع	17957	100.00		211	100.00	
	ليبيا (8)	يبحث عن عمل وسبق له العمل	6808	2.0	20.7	479	5.8	4.1
		يبحث عن عمل لأول مرة	340786	98.0		7731	94.2	
		المجموع	347594	100.00		8210	100.00	

المصدر : من حساب الباحث اعتمادا على بيانات

(1) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان– بلدية غريان، 1977: 83.

(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقاً، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان– بلدية غريان، 1985: 128–133.

(3) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان– شعبية الجبل الغربي، 1998: 203–215.

(4) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان– شعبية الجبل الغربي، 2008: 114 – 116.

(5) أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، 1977: 73– 74.

(6) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقاً، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، 1985: 175.

(7) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 1998: 159–162.

(8) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 2008: 133–136 .

ولحساب معدل البطالة كنسبة من حجم العمل كان كالتالي:

$$\frac{\text{عدد العاطلين}}{\text{قوة العمل}} \times 100$$ [10].

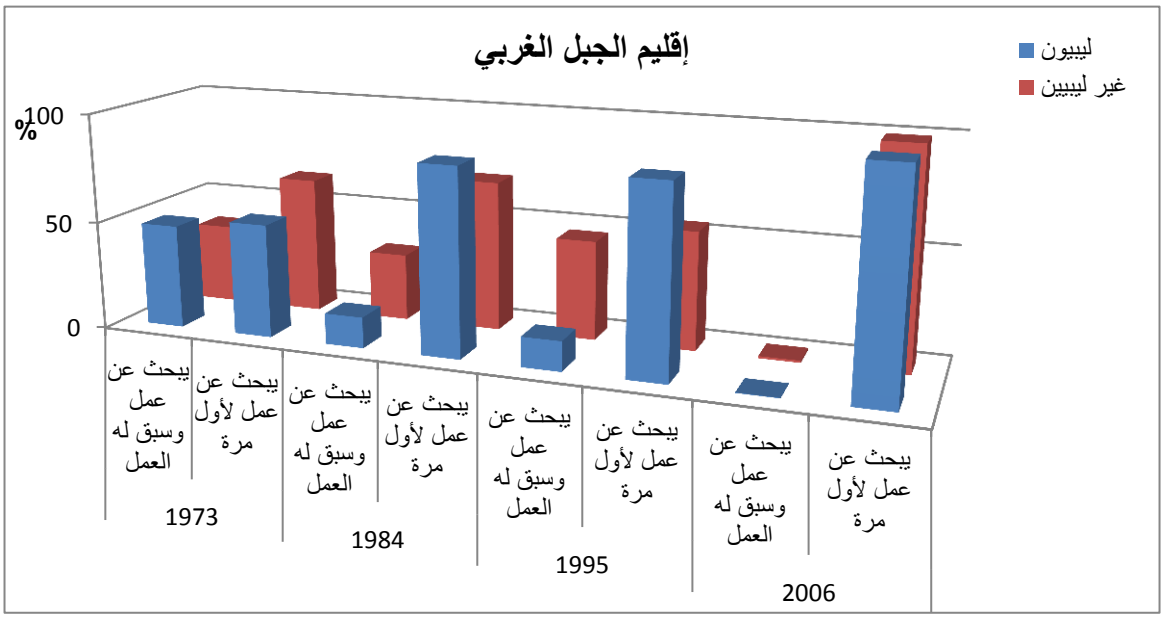

شكل (2): التوزيع النسبي لقوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة بإقليم الجبل الغربي خلال الفترة 1973–2006

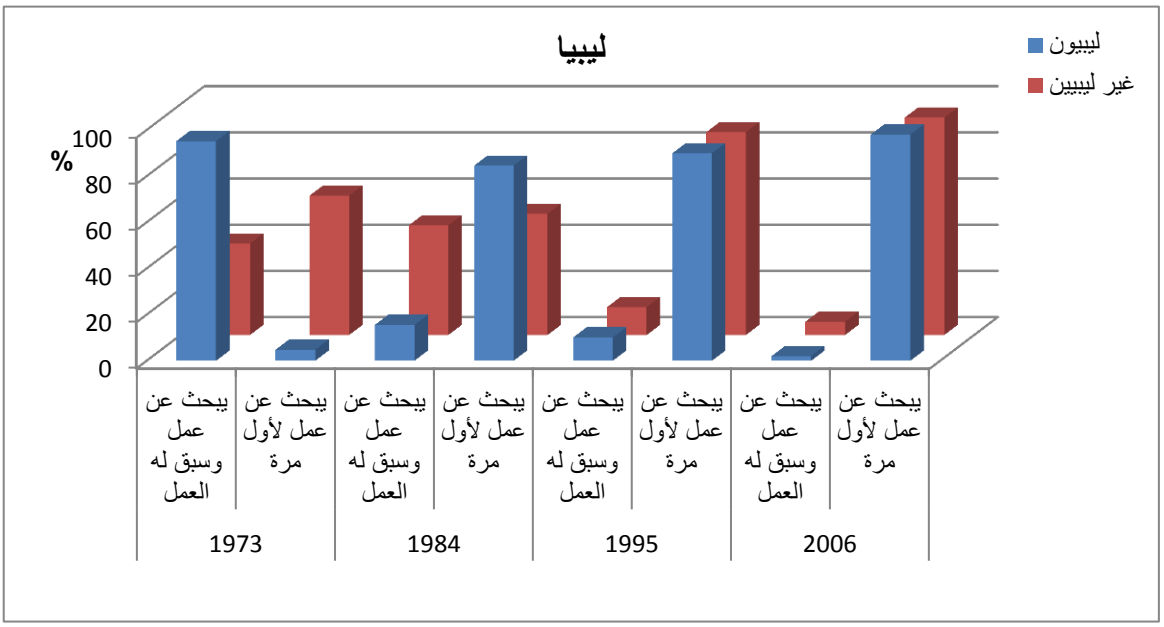

شكل (3) التوزيع النسبي لقوة العمل المتعطلة في ليبيا خلال الفترة 1973-2006

وتبعا لما تقدم نتبين أن البطالة في إقليم الجبل الغربي وليبيا تتركز وبدرجة أساسية في الباحثين عن العمل لأول مرة وهذا يعني:

- أن البطالة ناجمة وبالدرجة الأولى عن العجز في توفير الوظائف للداخلين الجدد لسوق العمل هذا من جانب، وضعف مستوى تأهيل البعض من قوة العمل الداخلة لسوق العمل لأول مرة من جانب ثانٍ وليس نتيجة عمليات إعادة الهيكلة Restructuring أو ما يرافقها من تسريح للعاملين Manpower dismissal.
- استعداد الباحثين عن العمل لأول مرة انتظار توفير الوظائف لاسيما مع التحسن الملحوظ في مستوياتهم، نتيجة لتزايد نسب الخريجين في مراحل التعليم والتدريب وتناقص الأميين والمنقطعين عن الدراسة في المرحلة الابتدائية وبعض المراحل الأخرى.
- ما كان لانخفاض الإيرادات النفطية منذ منتصف الثمانينات من دور كبير وسبب في انخفاض الإنفاق على التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، إضافة إلى التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، بما أدى إلى حدوث بعض الخلل في سياسة استخدام القوى العاملة بما نتج عنه ظهور البطالة ما بين الداخلين الجدد إلى سوق العمل[11].

إن ارتفاع نسبة المتعطلين من الملتحقين الجدد بسوق العمل والتي يمكن أن نصنفها تحت ظاهرة (البطالة المقنعة Disguised unemployment ويطلق هذا التعبير عندما يقوم عدد من العمال بجهد لإنتاج سلعة ما في حين أن إنتاجها لا يتطلب هذا العدد من الأيدي العاملة[12]، والتي تنجم عن الزيادة في الاستخدام غير المنظم للوافدين الجدد لسوق العمل لاسيما ممن يشرف على توظيفهم القطاع العام،

ولجأت إليها كثير من الدول من بينها ليبيا في توفير فرص عمل بشكل وهمي من أجل استيعاب الزيادات الكبيرة في قوة العمل وتحت مسميات عديدة في ليبيا عرفت باسم (الملاك الوظيفي Staff ضرورة تعيين الجدد من شباب هذا الوطن وتنسبيهم للعمل بوظائف تتناسب مع مؤهلاتهم والشهادات التي تحصلوا عليها ، خاصة وأن عملية إعدادهم وتأهيلهم كلفت المجتمع مبالغ مالية طائلة، مع وضع تشريعات واضحة ومحددة تقنن وتنظم عملية التسكين في الملاك الوظيفي)[13]، والذي جاء في محاولة من الدولة لتصحيح المسار من خلال إعادة بناء وتنظيم الهياكل الوظيفية Occupational structures للمجتمع وفق المعطيات التي تتطلبها عملية النمو والتطور بحيث يشمل مختلف قطاعاته ومؤسساته الإدارية والفنية ووضع التشريعات الضرورية لها من قوانين ولوائح وقرارات لاسيما بقطاع التعليم الذي أصبح يعاني من بعض المشاكل لعل أهمها تكدس العاملين Manpower accumulation من المعلمين المؤهلين والمعلمين غير المؤهلين بالمدارس، الأمر الذي أسهم في ارتفاع معدلات البطالة المقنعة التي تعاني منها ليبيا ومنطقة الدراسة وتكدس معظمها في قطاع التعليم وارتفاع معدلات التضخم التي باتت تزيد عن 40%، وارتفاع نسبة القوى العاملة غير المنتجة (الإدارية) التي تؤكد الكثير من الدراسات على أن حجم القوى العاملة الخدمية في أي اقتصاد منتج وفعال يجب ألا يتجاوز 17% من حجم قوة العمل بالأجهزة الإدارية المختلفة[14].

ـ فيما يخص من يبحث عن عمل وسبق له العمل من قوة العمل الوطنية المتعطلة فالنسب جاءت ضعيفة مقارنة بمن يبحثون عن عمل لأول مرة إذ لم تتعد النسب لإقليم الجبل الغربي 14.2% و 15.5% لليبيا من إجمالي العاملين وفي كل فترة تعدادية على حدة باستثناء فترة التعداد 1973 التي بلغت فيها النسب 47.8% للإقليم و 95.2% لليبيا.

ومع ذلك يفسر بلوغ هذه النسب حوالي الربع من إجمالي العاطلين بهذه الفئة إلى:

- توافر بعض من فرص العمل للعاطلين الذين سبق لهم العمل أكبر من العاطلين الذين لم يسبق لهم العمل أي الداخلين الجدد.
- اعتبار سوق العمل الليبي غير قادر على أداء وظائفه المفترضة من تحقيق التوازن بين العرض والطلب Offer and demand، والذي يكون الركود الاقتصادي أحيانا أحد أسبابه من جهة ولعدم وجود آليات ملائمة من جهة ثانية مثل:

1 ـ عدم تقيد المؤسسات العاملة في الدولة بالملاك الوظيفي مما أدى إلى توظيف قوى عاملة زائدة Surplus manpower عن حساب القطاع العام ومؤسساته.

2 ـ عدم وجود آلية ربط واضحة وعلمية ما بين الباحثين عن عمل لاسيما ممن سبق لهم العمل من الليبيين واستخدام قوة العمل الوافدة في المهن الوظيفية المناظرة.

3 ـ عدم إحداث أي تغييرات على قانون المرتبات رقم (15) لسنة 1981 بما أدى إلى الشعور بالإحباط لدى العاملين تحت مظلة هذا القانون بعين الاعتبار ووجود التفرقة في المرتبات ما بين المستخدمين الليبيين ونظرائهم المستخدمين الوافدة في نفس الدرجة الوظيفية.

4 ـ انتشار القيم المناهضة للعمل الحرفي والرغبة بدلا عن ذلك في العمل ذي الربح السريع Quick profit[15].

- كل ذلك أدى إلى نشوء اختلالات هيكلية Structural imbalances بين العرض والطلب للداخلين الجدد لسوق العمل، ولمن هم ملتحقون بسوق العمل أصلا وسبق لهم العمل ويبحثون عن أعمال أخرى نتيجة لظروف معينة كعدم رضاهم عن العمل السابق، أو قلة الأجور والدخول، أو لطول ساعات العمل، أو لعدم تناسب العمل لديهم مع مهاراتهم وتخصصاتهم بما تم الاستغناء عنهم.
- زيادة فرص العمل وتوفرها لاسيما بالقطاعات الخاصة من خلال الاستثمارات Investment التجارة والأنشطة الاقتصادية المتاحة، وعلى أثر ذلك يمكن أن نصنف هذا النوع من البطالة تحت مسمى البطالة الاحتكاكية Frictional unemployment والتي تعبر عن التغيرات العادية التي تجعل العمال يتمركزون من عمل إلى آخر ومن وظيفة إلى أخرى بسبب التغيرات في تركيبة الوظائف[16].

و إذا ما نظرنا بشكل عام إلى تنامي عدد الباحثين عن عمل وتزايد نسبهم إلى مجموع قوة العمل الوطنية (معدل البطالة Unemployment rate) إلى مستويات تجاوزت الحدود المقبولة اقتصاديا واجتماعيا عام 1995، وعام 2006 بعدما سجلت انخفاضا عام 1973 بلغ 6.4% على مستوى الإقليم و 3.6% على مستوى ليبيا، ليسجل – أيضا– هذا المعدل انخفاضا في عام 1984 بحوالي 3.0% للإقليم و 3.7% لليبيا والذي يمكن أن نرجعه إلى:

ا ـ التوسع في تنفيذ العديد من المشاريع التي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للاقتصاد الليبي، الأمر الذي أدى إلى زيادة الطلب على اليد العاملة[17].

ب ـ الارتفاع الكبير في الأهمية النسبية لفئة السكان من صغار السن (15 سنة فاقل) 49.3% عام 1973، 47.3% عام 1984 وهذا ناتج عن معدلات النمو المرتفعة للسكان في هاتين الفترتين.

إن هذه الطفرة في نمو السكان من صغار السن قابلها طفرة للسكان في سن العمل في بداية التسعينات، حيث وضحت البيانات التي جاءت بها التعدادات السكانية لإقليم الجبل الغربي وليبيا أن وضع السكان في سن العمل (قوة العمل) قد تطورت بمعدل سنوي مركب في الفترة 1995 – 2006 إلى 5.1% لإقليم الجبل الغربي و 4.6% لليبيا بعد ما كان هذا المعدل في الفترة 1973 – 1984 4.1% للإقليم و 4.4% لليبيا، بمعنى أن هذه الفئة (النشطين اقتصاديا) في 1995 و 2006 تنمو بمعدل أعلى من معدل إجمالي السكان والذي كان من نتيجته تطور الأهمية النسبية للعاملين اقتصاديا إلى سوق العمل، والذي يعاني أصلا من قصور Failure في توفير فرص عمل كافية حيث بلغ معدل البطالة عام

1995، 10.8% بالنسبة للإقليم و 11.6% لليبيا، في حين تطور هذا المعدل إلى 19.0% للإقليم و 20.7% لليبيا عام 2006.

وبالرغم من كل التحولات في الهيكل العمري للسكان الليبيين بما فيها قوة العمل الوطنية تم اتخاذ عدة إجراءات زاد من ارتفاع معدل البطالة بالبلاد في إدارة سوق العمل والنشاط الاقتصادي وميدان التوظيف Employment domain لعل أهمها:

1 ـ انسحاب الدولة من ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية من خلال المنشآت الزراعية والصناعية وبعض المرافق الخدمية كالفنادق والمطاعم والنظافة صاحبه انكماش كبير في فرص العمل بالمنشآت العامة.

2 ـ إيقاف عمل لجنة التنسيب التي كانت تعمل بأمانة الخدمة العامة سابقا، من خلال تخلي الدولة عن سياسة التوظيف الاجتماعي، ومحاولة انتهاجها لسياسية جديدة للحد من التضخم الوظيفي Inflationary employment كاتخاذها العديد من الإجراءات في شأن التعيين بالجهاز الإداري، وخاصة في الأنشطة المدنية والإدارية بما نتج عنها انخفاض لمعدلات الأداء Performance rates، وقلة الانضباط Discipline بين الموظفين[18].

3 ـ عدم الملاءمة بين مخرجات النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل من خلال التوسع في نشاط التعليم، والذي انطلق منذ عقد السبعينيات الذي نتج عنه الدفع بالخريجين إلى سوق العمل في ضوء قلة فرص العمل أو عدم توفرها أحيانا.

4 ـ زيادة الطلب على العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات وفي مختلف المهن التي تتوزع على مختلف الأنشطة الإنتاجية، والخدمية خلال النصف الثاني من عقد الثمانينيات والسماح لمواطني الدول العربية والأفريقية الدخول للبلاد وممارسة الأنشطة الاقتصادية مثلهم مثل الليبيين بما نتج عنه منافسة شديدة للحصول على فرص العمل.

5 ـ منذ نهاية التسعينيات حدث بعض التغيرات الهيكلية Structural changes في الاقتصاد الليبي وأصبح القطاع العام هو المسيطر على حجم الاستثمارات، من حيث استخدام قوة العمل وأصبح هناك تكدس للقوى العاملة في القطاع العام مقارنة بالقطاع الخاص، بما نتج عنه ظاهرة البطالة المقنعة التي أصبح يعاني منها القطاع العام في الاقتصاد الليبي[19].

وعودة إلى بيانات الجدول (1) وحساب معامل الاختلاف لقوة العمل الوطنية المتعطلة على ضوء قيم معاملات الانحراف من خلال سنوات التعداد الملحق رقم (1) (ا) و (ب) نتبين أن أعلاها كان في سنة 1995 (180) والسبب في ذلك لما تعرضت له البلاد في تلك الفترة من حصار أثر اقتصاديا في تعطيل عديد من القطاعات، أما فيما عدا ذلك من التعدادات فالاختلاف لم يكن كبيرا ويرجع ذلك حسب وجهة نظر الباحث لبعض الظروف الاجتماعية مثل الوضع في تعداد 1973 حيث لم تكن المرأة داخلة

في سوق العمل بشكل كبير في تلك الفترة بمنطقة الدراسة بينما كان العكس في المدن الكبرى كطرابلس وبنغازي.

- **قوة العمل الوافدة إلى المتعطلة بإقليم الجبل الغربي:**

على الرغم من وجود ظاهرة البطالة ما بين الليبيين في سوق العمل، إلا أن هذه السوق يتواجد بها أعداد كبيرة من قوة العمل الوافدة سواء بعقود عمل أو بدونها أو باحثين عن عمل إذ لم يختلف الأمر كثيرا بالنسبة لقوة العمل الوافدة المتعطلة عنها بقوة العمل الوطنية المتعطلة بنفس الفئتين (الباحثون عن عمل وسبق لهم العمل – يبحث عن عمل لأول مرة) مع اختلاف النسب من فئة لأخرى، ومن فترة تعدادية لأخرى ومن خلال البيانات الموضحة بالجدول (1) والشكلين (2)،(3) نتبين الآتي:

ـ إن أكبر الزيادة في نسبة العاطلين عن العمل جاءت في من يبحثون عن عمل لأول مرة وبنسب متفاوتة، إذ بلغت لمنطقة الدراسة وفي كل سنوات التعداد 1973، 1984، 1995، 2006 وعلى التوالي 63.2%، 69.0%، 54.3%، 99.0% ولليبيا ولنفس سنوات التعداد وعلى التوالي أيضا 60.4% 52.51% ، 87.9%، 99.0%.

إن بلوغ هذه الفئة لهذه النسب الكبيرة من إجمالي العاطلين، جاء في ضوء حركة قوة العمل الوطنية بين الوظائف، وبين المناطق الإدارية لإقليم الجبل الغربي، ولم تقتصر تلك الحركة بمنطقة الدراسة فقط بل تعدتها لقوة العمل الوطنية بليبيا وبين ومدنها المختلفة، الأمر الذي حد من حصول قوة العمل الوافدة لكثير من فرص العمل.

ـ فيما يخص الباحثين عن عمل وسبق لهم العمل، فالنسب كانت أقل مقارنة بمن يبحثون عن عمل لأول مرة من إجمالي العاطلين والسبب يعود في ذلك إلى:

1 ـ إحلال العنصر الوطني من قوة العمل محل العنصر الوافد من قبل الدولة في الوظائف التي كانت تشغلها قوة العمل الوافدة، لاسيما في عقد التسعينيات كأثر مباشر للعقوبات التي صدرت عن الأمم المتحدة ضد ليبيا.

2 ـ الرغبة في تحسين الدخل أدى بالعديد من العاملين الوطنيين للعمل بمهن أو حرف خارج أوقات الدوام الرسمي، مما قلل – أيضا– من الفرص التي كانت متاحة للعنصر الوافد.

3 ـ هناك العديد من المهن والحرف التي كان الليبيون يتعففون Being chaste عن القيام بها وأصبحت مرغوبة لديهم.

- **قوة العمل المتعطلة حسب النوع بإقليم الجبل الغربي وليبيا:**

إن قضية النوع كما هو معروف تمثل العامل المحدد للفصل بين الجنسين، فكما أعطى المجتمع نصيبا من قوة العمل للذكور وأعطاها للإناث، أيضا كان للبطالة والمتعطلين جانبٌ كبيرٌ منها ولعل خير شاهدٍ على ذلك في هذه الدراسة ما يمثله هذا الجانب من الورقة، من أهمية في عرضه لقوة العمل

المتعطلة حسب النوع بإقليم الجبل الغربي وليبيا خلال الفترة 1973– 2006، والكشف من خلاله عن تبايناتها النوعية Quality differences.

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة ومعدل البطالة بإقليم الجبل الغربي وليبيا حسب النوع خلال الفترة 1973 – 2006م

قوة العمل المتعطلة حسب النوع والجنسية قوة العمل المتعطلة حسب التعداد والمنطقة			ليبيون						أجانب					
			الذكور			الإناث			الذكور			الإناث		
			العدد	%	البطالة	العدد	%	البطالة	العدد	%	البطالة	العدد	%	البطالة
1973	إقليم الجبل الغربي (1)	يبحثون عن عمل	1342	98.7	6.4	17	1.3	5.7	35	92.0	1.5	3	8.0	3.5
	ليبيا (5)	يبحثون عن عمل	14542	95.2	3.7	739	4.8	2.5	2623	91.9	2.4	229	8.1	3.0
1984	إقليم الجبل الغربي (2)	يبحثون عن عمل	1037	96.8	3.2	34	3.2	1.0	25	86.2	0.2	4	13.8	0.8
	ليبيا (6)	يبحثون عن عمل	22025	87.8	3.7	3045	12.2	3.5	3253	90.2	1.3	354	9.8	2.3
1995	إقليم الجبل الغربي (3)	يبحثون عن عمل	4845	81.7	10.8	1082	18.3	10.9	66	94.3	0.7	4	5.7	1.4
	ليبيا (7)	يبحثون عن	101807	85.2	12.2	17716	14.8	9.3	10121	96.5	4.9	362	3.5	3.5

قوة العمل المتعطلة حسب النوع والجنسية / قوة العمل المتعطلة حسب التعداد والمنطقة		ليبيون						أجانب					
		الذكور			الإناث			الذكور			الإناث		
		العدد	%	البطالة	العدد	%	البطالة	العدد	%	البطالة	العدد	%	البطالة
		عمل											
2006	إقليم الجبل الغربي (4)	يبحثون عن عمل	12639	70.4	19.8	5318	29.6	17.3	163	77.3	1.7	48	22.7	11.3
	ليبيا (8)	يبحثون عن عمل	258275	74.3	21.6	89319	25.7	18.7	6611	80.5	3.5	1599	19.5	14.9

المصدر ـ من حساب الباحث اعتماداً على بيانات :

(1) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان– بلدية غريان، 1977: 83.

(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقا، مصلحة الإحصاء والتعداد،نتائج التعداد العام للسكان – بلدية غريان،1985 : 128–133.

(3) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق،النتائج النهائية للتعداد العام للسكان– شعبية الجبل الغربي، 1998: 203–215.

(4) الهيئة العامة للمعلومات،النتائج النهائية للتعداد العام للسكان– شعبية الجبل الغربي، 2008: 114–116.

(5) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان،1973: 73– 74.

(6) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقا، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان، 1985: 175.

(7) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 1998: 159–162.

(8) العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 2008: 133–136.

وتبعا لتوزيع معدل البطالة والمتعطلين بإقليم الجبل الغربي وليبيا كما هي البيانات موضحة بالجدول رقم (2) والأشكال البيانية (4)،(5)،(6)،(7) طبقا للنوع ومعدل البطالة نستوضح الآتي:

_ تتوزع البطالة بمنطقة الدراسة ما بين الذكور والإناث بقوة العمل الوطنية وتمثل :

1 _ النسبة الأكبر للذكور إذ بلغت وفي كل سنوات التعداد 1973، 1984، 1995، 2006 وعلى التوالي 98.7%، 96.8%، 81.7%، 70.4%، ولم يختلف الأمر عنها كثيرا بالنسبة لليبيا ولنفس سنوات التعداد باستثناء الفترة التعدادية 1973 التي بلغت النسبة بها 47.3%.

2 _ فيما يخص النسبة لفئة النوع من الإناث بقوة العمل الوطنية لم تتجاوز الأهمية النسبية بها ولكل سنة تعدادية على حدة، وحسب آخر فترة تعدادية 2006 حوالي 29.6% بإقليم الجبل الغربي و25.7% لليبيا.

3 _ إن معدل البطالة بالإقليم بين الذكور أكبر منها بين الإناث، إذ بلغت بالنسبة للذكور 6.4% عام 1973

لتصعد إلى 19.8% عام 2006، في حين كانت للإناث ولنفس سنة التعداد 1973 ما نسبته 5.7% لتصل إلى 17.3% أيضا عام 2006، ولم يختلف عنها الأمر كثيرا في استحواذ النسبة الأكبر لفئة الذكور عنها لفئة الإناث بالنسبة لليبيا كما جاءت بها بيانات الجدول (2)، ويعود ذلك لانخفاض إسهام الإناث في حجم قوة العمل الوطنية

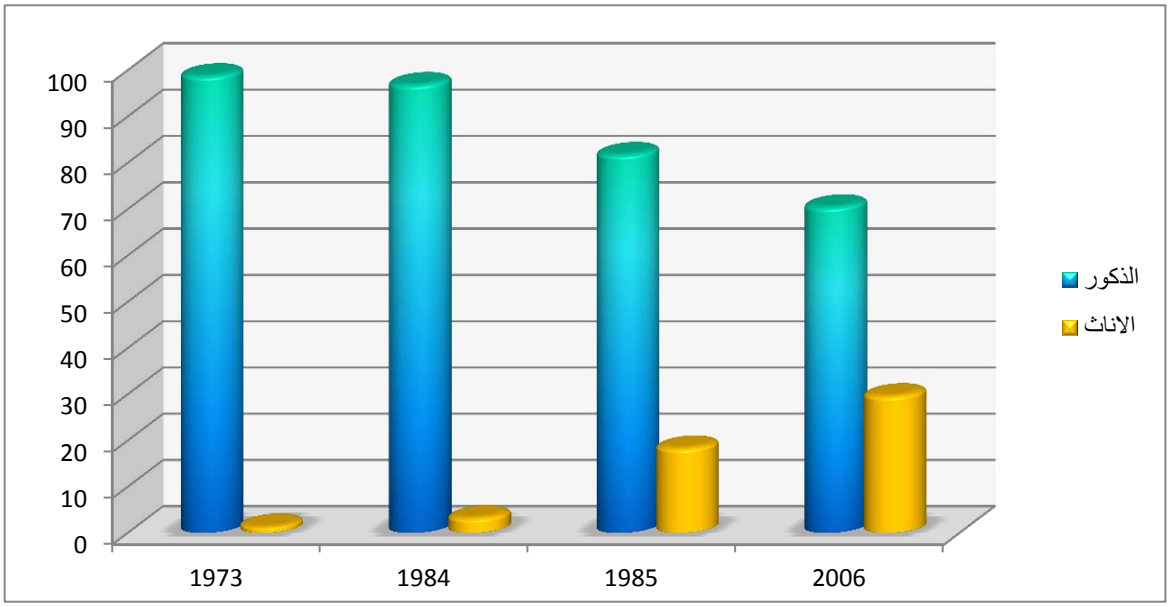

شكل رقم (4) التوزيع النسبي لقوة العمل الوطنية المتعطلة حسب النوع في إقليم الجبل الغربي

خلال الفترة 1973 – 2006

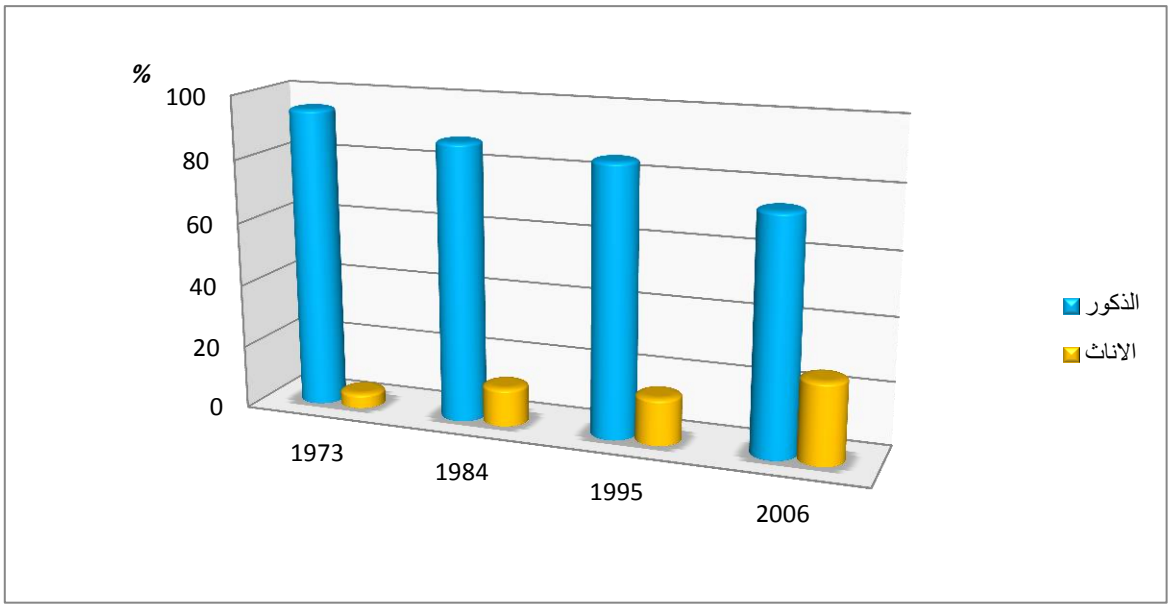

شكل رقم (5) التوزيع النسبي لقوة العمل الوطنية المتعطلة حسب النوع في ليبيا

خلال الفترة 1973 – 2006

وفي إشارة لتوضيح نقاط القوة والضعف في ارتفاع نسبة الذكور وانخفاضها لدى الإناث من المتعطلين من قوة العمل الوطنية نتبين الآتي:

❖ **نقاط القوة Strengths:**

1 _ ما قدمته القوانين والنظم والتشريعات والتي جاءت ضمن قانون العمل التي تعالج وضع المرأة وتنظم الاستخدام من خلال تمكين دخول الإناث لسوق العمل بجانب الذكور وزيادة إقحامهن في مجال الوظائف الإدارية والتعليم والصحة والميادين الاجتماعية الأخرى، وهو أمر قلل من ارتفاع نسبة الباحثات عن العمل بهذه الفئة (الإناث) لاسيما بالفترات التعدادية اللاحقة لفترة السبعينيات.

2 _ زيادة نسبة الملتحقات بالمؤسسات التعليمية وبمرحلتي التعليم الأساسي والمتوسط والذي كان من نتيجته زيادة عدد الملتحقات بالتعليم الجامعي والعالي، حيث بلغت النسبة لمن يحملون الشهادة الجامعية فما فوق وحسب آخر فترة تعدادية 2006، 12.7% ما بين الذكور و 24.2% ما بين الإناث انظر، وتبعا لذلك الأساس يمكن وصف الإناث بإقليم الجبل الغربي بأنهن أكثر تأهيلا من الذكور، وهذا أمر خفف من حدة معدل البطالة لفئة الإناث.

3 _ تغيير الثقافة السائدة في المجتمع الليبي بشأن عمل الإناث، حيث إن المجتمع الليبي أصبح يتقبل عمل المرأة ودخولها إلى سوق العمل من أجل تحسين الدخل الحقيقي للأسرة[20].

❖ **نقاط الضعف Weaknesses :**

1 _ عدم توفير نظام آلي لمتابعة الخريجين وعلى السواء بالنسبة للذكور والإناث (نظام إدارة البيانات والمعلومات Data and information management system).

2 ـ عدم توافر بيانات واضحة حول الطلب على الأيدي العاملة من قوة العمل الوطنية سواء على مستوى الإقليم، أو مستوى ليبيا مما عرقل عملية التخطيط والتوظيف لاسيما لدى الذكور.

3 ـ عدم المساواة ما بين الذكور والإناث لاسيما بفترة السبعينيات، وانعكس ذلك على المجتمع الليبي بشكل عام واعتباره مجتمعا ذكوريا[21]، بما حد من استخدامهن وظيفيا وزاد من ارتفاع نسبة البطالة بتلك الفترة 1973 كما هي البيانات الموضحة بالجدول (2).

4 ـ التركيبة السكانية الديموغرافية Population and demographic structure، و المتميزة بالفتوة لاسيما بقوة العمل الوطنية لدى الذكور ونمو قوة العمل بما يؤدي إلى ضخ أعداد متزايدة إلى سوق العمل، وبقدر ما هي فرصة ووسيلة لتحقيق التنمية البشرية بقدر ما هي تحدٍ يعرقل النمو الاقتصادي والمتمثل في المتعطلين عن العمل، والارتفاع المتزايد لمعدل البطالة وتراكم أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل.

وفي إشارة لحساب معامل الاختلاف لبيانات النوع للمتعطلين من قوة العمل الوطنية بإقليم الجبل الغربي مقارنة بليبيا يتضح أن قيمته مرتفعة انظر الملحق رقم (2) والسبب الرئيسي يعود للظروف الاجتماعية السائدة بمنطقة الدراسة التي لا تشجع كثيرا لعمل المرأة في السنوات الأولى 1973، 1984، وكان يقتصر أغلبها في قطاعي التعليم والصحة على العكس من المناطق الأخرى التي تضم المدن الكبرى والتي تغيرت فيها نظرة المجتمع للمرأة حيث صارت تنافس الرجل في عديد من المجالات، أيضا من الملاحظ ارتفاع المعامل في 1984 الذي جاء في ضوء التنمية الاجتماعية التي شملت استمرار تعليم المرأة في المرحلة الجامعية بينما لم تكن أنشئت هذه المرافق في منطقة الدراسة إلا في بداية التسعينات من القرن الماضي.

ـ أيضا فيما يخص نسبة النوع لقوة العمل الوافدة بمنطقة الدراسة استحوذت النسبة الأكبر لفئة الذكور عنها لفئة الإناث إذ بلغت النسب أعلاها 94.3 % حسب الفترة التعدادية 1995، لم تقل عن 77.3% حسب الفترة التعدادية 2006 وبأعلى نسبة لمعدل البطالة بلغت لفئة الذكور 1.7 %عام 2006 و 1.5 % عام 1973 ولفئة الإناث 11.3 % عام 2006 تلاها في ذلك فترة التعداد 1973 بنسبة 3.5%.

ـ فيما يخص ليبيا أخذت الفترات التعدادية 1995، 1973 أعلى النسب بالنسبة للذكور وكانت على التوالي 96.5%، 91.9% وللإناث 8.1% عام 1973 و 19.5% عام 2006 وكمعدل للبطالة جاءت الفترة التعدادية 1995 بالنسبة للذكور أولى الفترات 4.9% وبالنسبة للإناث كانت من نصيب الفترة 2006 بمعدل 14.9%، تلاه في ذلك الفترة التعدادية 1995 إذ سجلت معدل البطالة بها 3.5%.

إن ارتفاع النسب لقوة العمل الوافدة المتعطلة لدى الذكور عنها لدى الإناث، هو في حقيقة الأمر راجع إلى زيادة الأعداد المطلقة لقوة العمل الوافدة من الذكور عنها لدى الإناث، والتي تأتي ضمن استقبال أعداد من الذكور غير المتزوجين أو غير المصحوبين بزوجاتهم، ولهذا فإن أعدادهم أكبر من أعداد الإناث.

أما ارتفاع نسبة البطالة من حيث معدلها ما بين الإناث أكثر منها ما بين الذكور وفي أغلب مراحل الفترات التعدادية فيمكن إرجاعه إلى:

- توفر فرص العمل لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث.
- زيادة عدد الباحثين عن العمل من قوة العمل الوطنية لدى فئة الإناث، وإقبالهن على سوق العمل لاسيما بعد تغير الثقافة السائدة في المجتمع الليبي، بشأن عمل الإناث وزيادة عدد الملتحقات بالتعليم وهو أمر قلل من توفر تلك الفرص لدى الإناث من قوة العمل الوافدة.

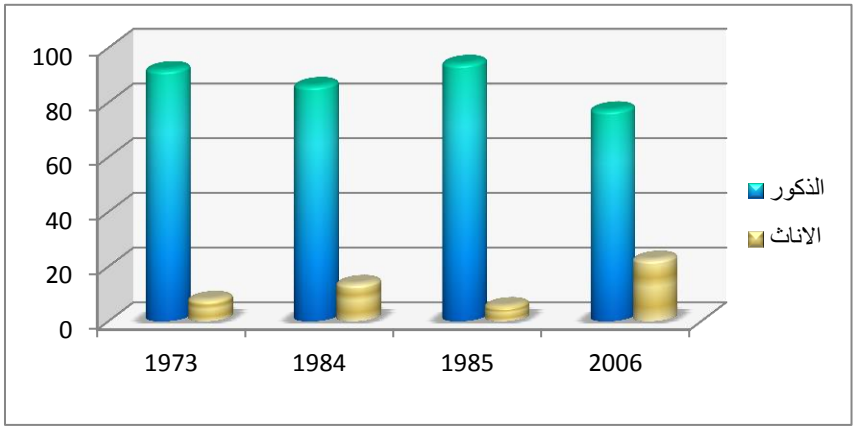

شكل رقم (6) التوزيع النسبي لقوة العمل الوافدة المتعطلة حسب النوع في إقليم الجبل الغربي خلال الفترة 1973 – 2006

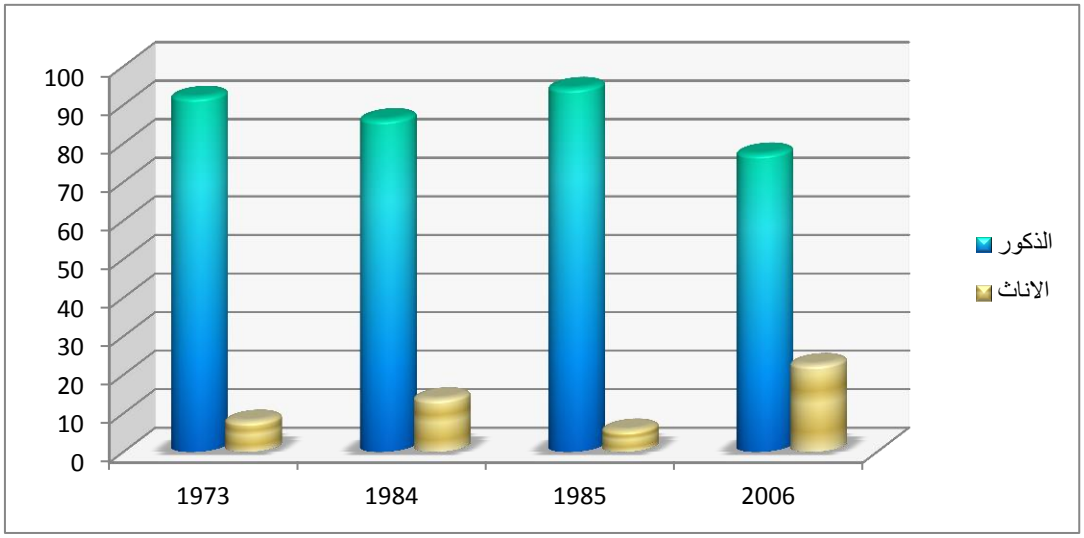

شكل رقم (7) التوزيع النسبي لقوة العمل الوافدة المتعطلة حسب النوع في ليبيا خلال الفترة 1973 – 2006

- **قوة العمل المتعطلة وتوزيعها الجغرافي:**

تتوزع البطالة بشكل عام تبعا لتوزيع السكان وقوة العمل بالأقسام الإدارية والفروع والمناطق والمحافظات والحضر والريف، وهو أمر فرضه التوزيع السكاني وحجمه حسب الرقع الجغرافية في ضوء توظيف الموارد، وفي إطار التكيف الاقتصادي Economic adaptation الذي ما يؤدي عادة إلى مزيد من البطالة[22].

ونتيجة لذلك جاء هذا الجانب من الدراسة موضحا توزيع البطالة لقوة العمل المتعطلة بالأقسام الإدارية بإقليم الجبل الغربي، باعتباره عنصرا أساسيا في قياس وتحديد تفاوت حجم البطالة ما بين تلك الأقسام الإدارية بالإقليم والذهاب خطوة أعمق في تحليل معدلها وفقا لتوزيعها الجغرافي حسب تلك المناطق.

إضافة لذلك ما سوف يتناوله هذا الجانب من دراسة قوة العمل المتعطلة بحضر وريف إقليم الجبل الغربي، والتي تبين بوضوح مدى تركزهم تبعا للمناطق الجغرافية ريفا وحضرا، وهل الوضع الجغرافي والاقتصادي بالمنطقة له تأثيره الخاص على قوة العمل المتعطلة ومعدلات البطالة بها؟

- **قوة العمل المتعطلة بالأقسام الإدارية لإقليم الجبل الغربي:**

يظهر هذا الجانب مؤشرات التوزيع النسبي لقوة العمل المتعطلة بين الأقسام الإدارية لإقليم الجبل الغربي ومعدل البطالة بينها، والتي كان هدف هذا الجانب توضيحها في إشارة لما يمثله كل قسم إداري من أهمية جغرافية واقتصادية لا يقل عن الآخر هذا من جانب، وما يعكسه توظيف الموارد البشرية Human resources employment من خلال توفير فرص العمل وتفاوتها نسبيا أحيانا وانعدامها أحيانا في شكل (البطالة) من جانب آخر تبعاً لأهمية ودور كل قسم إداري.

وتشير البيانات والإحصاءات خلال فترة الدراسة إلى أن حجم البطالة لدى قوة العمل (قوة العمل المتعطلة Inactive workforce) مازال في ارتفاع ويصيب بعض المناطق والأقسام عن غيرها بنسبة أكبر وهذا ما يعززه الجدول رقم (3) في ضوء التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة حسب أقسام ومناطق إقليم الجبل الغربي خلال الفترة من 1973 إلى 2006.

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل المتعطلة حسب الأقسام الإدارية لإقليم الجبل الغربي خلال الفترة 1973 – 2006م

الأقسام الإدارية لإقليم الدراسة والسنوات التعدادية	قوة العمل المتعطلة	ليبيون			غير ليبيين		
		العدد	%	معدل البطالة	العدد	%	معدل البطالة
1973 (1)	غريان	671	49.4	3.2	26	68.4	1.0
	يفرن	302	22.2	1.4	12	31.6	0.5
	مزده	169	12.4	0.8	0	0.0	0.0
	جادو	217	16.0	1.0	0	0.0	0.0
	المجموع	1359	100.00	6.4	38	100.00	1.5
1984 (2)	غريان	546	51.0	1.5	21	72.4	0.2
	يفرن	214	20.0	0.6	3	10.4	0.0
	مزده	190	17.7	0.5	5	17.2	0.0
	جادو	121	11.3	0.4	0	0.0	0.0
	المجموع	1071	100.00	3.0	29	100.00	0.2
1995 (3)	غريان	3308	55.8	6.0	32	45.7	0.3
	يفرن	1294	21.8	2.4	7	10.0	0.1
	مزده	688	11.6	1.3	26	37.1	0.3
	جادو	637	10.8	1.1	5	7.2	0.1
	المجموع	5927	100.00	10.8	70	100.00	0,8
2006 (4)	غريان	9979	55.6	10.5	85	40.3	0.9
	يفرن	4348	24.2	4.6	42	19.9	0.4
	مزده	1848	10.3	2.1	56	26.5	0.6
	جادو	1782	9.9	1.9	28	13.3	0.3
	المجموع	17957	100.00	19.1	211	100.00	2.2

المصدر : من حساب الباحث اعتمادا على بيانات

(1) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان– بلدية غريان، 1977: 83.

(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقاً، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان – بلدية غريان، 1985: 128–133.

(3) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان – شعبية الجبل الغربي، 1998 : 203–215.

(4) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان – شعبية الجبل الغربي، 2008: 114–116.

في ضوء البيانات الإحصائية التي جاء بها هذا الجانب والمتعلقة بقوة العمل المتعطلة Inactive workforce بأقسام المنطقة ومعدل البطالة بينها، وفي كل السنوات التعدادية قيد الدراسة والتي ضمت كل من يبحث عن العمل وسبق له العمل ومن يبحث عن العمل لأول مرة، نتبين من قراءة بيانات الجدول (3) والشكل (8) الآتي:

ـ إن حوالي النصف من قوة العمل المتعطلة تتركز بفرع غريان وبأهمية نسبية بلغت وفي كل السنوات التعدادية قيد الدراسة 1973، 1984، 1995، 2006 وعلى التوالي 49.4% ، 51.0% ، 55.6% وبمعدل بطالة لنفس سنوات التعداد وعلى التوالي 3.2%، 1.5%، 6.0%، 10.5%.

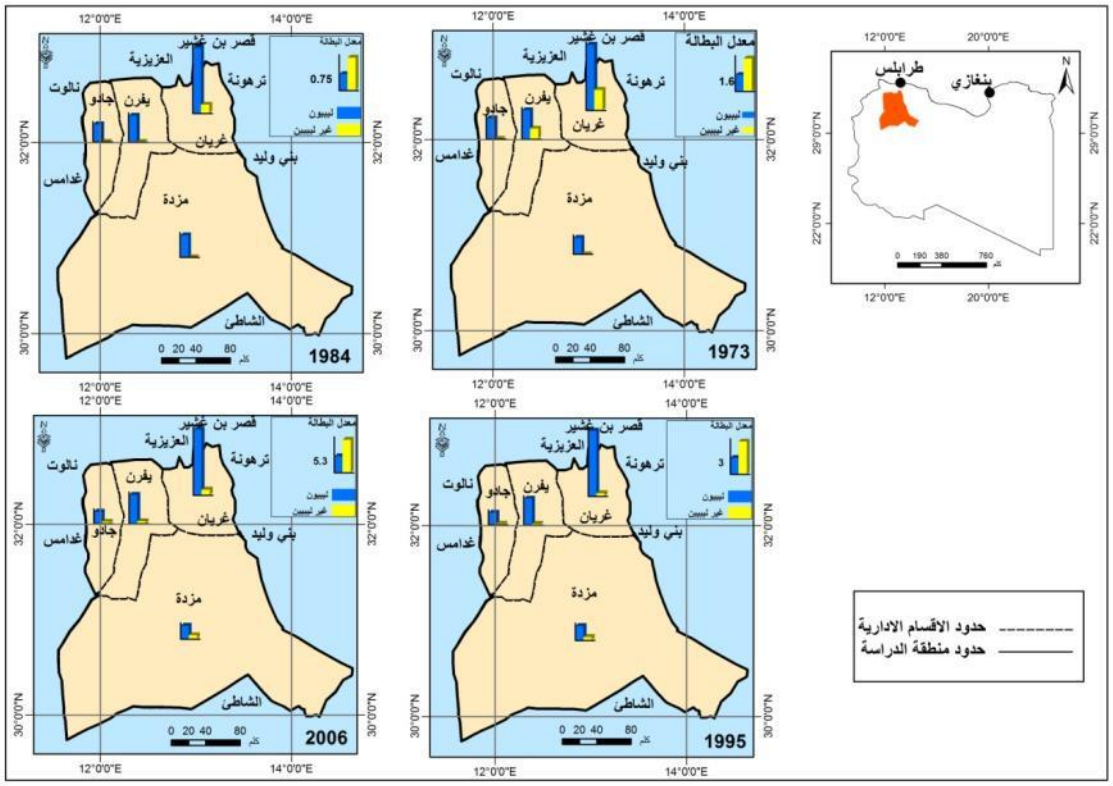

شكل (8) قوة العمل المتعطلة حسب الأقسام الإدارية لإقليم الجبل الغربي خلال الفترة 1973 – 2006

ـ جاء فرع يفرن في الرتبة الثانية بعد فرع غريان من حيث العدد المطلق والأهمية النسبية لقوة العمل المتعطلة، إذ بلغت النسب لنفس سنوات الدراسة وعلى التوالي 22.2%، 20.2%، 21.8%، 24.21% وبمعدل بطالة لنفس تلك السنوات التعدادية وعلى التوالي أيضا 1.4%، 0.6%، 2.4%، 4.6%.

ـ بالنسبة لكل من فرعي مزده، وجادو جاءت النسب شبه مناصفة ما بين ثالث الرتب و رابعها بعد فرعي كل من غريان، ويفرن حيث كانت الفترة التعدادية 1973، من نسبة المتعطلين بمنطقة الدراسة وبمعدل بطالة بلغ 1.0%، في حين أخذ فرع مزده نفس هذه الرتبة (الثالثة) بالفترات التعدادية اللاحقة كما هي البيانات موضحة بالجدول (3).

ـ بالنسبة لقوة العمل الوافدة المتعطلة لم يختلف الأمر كثيرا عنها لقوة العمل الوطنية المتعطلة، فقد استحوذ فرع غريان على النسبة الأكبر من نسبة المتعطلين ومعدل البطالة إذ بلغت ولنفس السنوات التعدادية وعلى التوالي 1.0%، 0.2%، 0.3%، 0.9%، في حين لم تتعدّ النسب لباقي الفروع وكلا على حدة وعلى مر السنوات التعدادية 0.6%.

بعد عرض ما سبق يجدر الإشارة إلى أسباب ارتفاع نسب المتعطلين ومعدل البطالة بفرع غريان، وانخفاضها بالفروع الأخرى والذي ما هو إلا انعكاس إلى:

1 ـ ما يمثله فرع غريان من ارتفاع في حجم السكان والبالغ من إجمالي منطقة الدراسة وحسب السنوات التعدادية 1973، 1984، 1995، 2006 وعلى التوالي 52%، 51.4%، 51.3%، 51.9% وبالتالي ارتفاع الأهمية النسبية للنشطين اقتصاديا (قوة العمل) ولنفس السنوات التعدادية وعلى التوالي 52.7%، 51.9%، 52.0%، 55.5% باعتباره أكبر فروع المنطقة وهذا بطبيعة الأمر سمح بزيادة عدد المتعطلين لاسيما الداخلين لسوق العمل لأول مرة، الأمر الذي انعكس عنه ارتفاع معدل البطالة بهذا الفرع عن بقية الفروع.

2 ـ ما شهده فرع غريان من نموّ حضريً Urban development وانتشار لأوجه الحياة الحضرية مقارنة بباقي الفروع الأخرى لاسيما بعد فترة السبعينيات، الأمر الذي انتهى إلى لعب دور فعال في مختلف المجالات الاقتصادية[23]، بما كون ثقلاً متزايداً على فرص العمل والطلب عليها.

3 ـ ما وفره فرع غريان من ميزات حضارية وتاريخية وإدارية[24]، وما يتمتع به من قربة الجغرافي Geographic proximity من مدينة طرابلس حيث لا يبعد عنها إلا 80 كم وما يربطه بها من طرق مواصلات جيدة، وكونه مركزا رئيسيا للهجرة الوافدة الداخلية والدولية بحثا عن فرص العمل وفروق الدخل، وعلى نطاق أدى إلى تضاعف السكان ووجود شريحة كبيرة منهم في سن العمل وفي حاجة إليه (قوة العمل) في مقابل تناقص تلك الجوانب والميزات في الفروع أو الأقسام الأخرى مثلا:

أ. فرع مزده الذي يقع في عزلة الحمادة الحمراء وبعيدا عن المناطق الحضرية[25]، ويتصدر مناطق الطرد السكاني بإقليم الجبل الغربي، فعلي سبيل المثال لا الحصر بلغت نسبة المهاجرين منه سنة 1984 حوالي 22.6% من جملة سكانه وفقد 1755 مهاجرا ما بين 1992 و 2002[26].

ب. فرع جادو والذي تأثر سكانه – أيضا– بالهجرة الداخلية بحثا عن حياة أفضل ومستوى معيشي أحسن حيث كانت هجرة هؤلاء إلى مدينة طرابلس و غريان، إذ بلغ عدد المهاجرين من هذا الفرع بين سنتي 1989 و 2005 حوالي 2666 نسمة[27].

وتبعا لذلك فإن هذا المستوى المنخفض لنسبة المتعطلين ومعدل البطالة الذي سجله كل من فرع مزده وجادو، مقارنة بفرعي غريان ويفرن يتوافق مع انخفاض عدد السكان بهما وقلة المشاريع الاقتصادية، ومن تم انخفاض قوة العمل بهما والذي على أثره يقل الطلب على فرص العمل.

وفيما يتعلق بتحليل التباين لقوة العمل الوطنية المتعطلة حسب الفروع أو الأقسام الإدارية يظهر أنه كبير بين المناطق وازداد مع كل تعداد انظر الملحق (3)، وهذا التباين يعود لعدة أسباب منها إن مدينة غريان ترتفع فيها نسبة المتعطلين إلى النصف وبقدر ما هي مركز المنطقة الإداري وتضم مجالات عمل كثيرة إلا أنها في نفس الوقت يلاحظ عزوف البعض version of some persons عن الالتحاق ببعض المهن التي لا تلقى تفضيلا لديهم، بينما في المدن الأخرى البعض منهم يلتحق بالقطاع الزراعي والتي تفتقدها منطقة غريان نوعا ما مقارنة بتلك المناطق.

أما فيما يخص المتعطلين بقوة العمل الوافدة استحوذ فرع غريان – أيضا– على أكبر النسب من المتعطلين وبما زاد من معدل البطالة، وراجع ذلك إلى توفر اليد العاملة الرخيصة Cheap manpower لاسيما من دول الجوار الإفريقي، وبعض الأسباب التي تم ذكرها فيما يخص المتعطلين من قوة العمل الوطنية فيما يخص هذا الفرع[28].

قوة العمل المتعطلة بحضر وريف إقليم الجبل الغربي:

كما أشارت البيانات والإحصاءات من خلال الحديث عنها في ضوء التوزيع النسبي لحجم قوة العمل وتطورها في حضر وريف إقليم الجبل الغربي وليبيا، في ظل اختلاف الدور الوظيفي Functional role، والظروف الاقتصادية، والخدمات والمرافق الحيوية المقدمة، وما خلفه كل ذلك من فجوة ما بين ريف المنطقة وحضرها، وتطور واحد على حساب الآخر نتج عنه مشاكل عديدة لعل أهمها، زيادة نسبة المتعطلين من قوة العمل بمنطقة الدراسة، وتباين معدلاتها ما بين الحضر والريف والتي كان هدف هذا الجانب توضيحها، لما لها من أهمية في توضيح الخلل في عملية التوازن ما بين فرص العمل من جانب ونسبة قوة العمل من جانب آخر والناتج عنها اختلاف النسب لقوة العمل المتعطلة وتباين معدلات البطالة، ما بين حضر وريف المنطقة وفيما يلي عرض لقوة العمل المتعطلة وفقا لريف وحضر منطقة الدراسة.

ومن تحليل بيانات الجدول (4) والشكلين (9) (10) يتضح لنا الآتي:

ـ بلغت النسبة الأعلى لقوة العمل الوطنية المتعطلة في ريف منطقة الدراسة وفي سنوات التعداد 1973، 1984 وعلى التوالي 84.6%، 77.9%، وبمعدل بطالة لنفس السنوات وعلى التوالي أيضا 6.4%، 3.1%، في مقابل انخفاض هذه النسب في الحضر ولنفس السنوات وعلى التوالي 15.4% و 22.1%

وبمعدل بطالة وعلى التوالي 6.1%، 3.0%، ويرجع السبب في ارتفاع النسب في الريف عنها في الحضر لهاتين الفترتين إلى:

إن أكبر عدد من المحلات الريفية يقع ضمنها إقليم الجبل الغربي، حيث ضمت هذه المحلات نسبة 92.8% في مقابل 7.2% بالنسبة للحضر عام 1973[29]، و 90.4% للريف و 9.6% للحضر عام 1984[30].

جدول (4) قوة العمل المتعطلة في حضر وريف إقليم الجبل الغربي خلال الفترة من 1973 – 2006م

قوة العمل المتعطلة بالمنطقة حسب الحضر والريف / سنوات الدراسة	ليبيون						غير ليبيين					
	الحضر			الريف			الحضر			الريف		
	العدد	%	معدل البطالة	العدد	%	معدل البطالة	العدد	%	معدل البطالة	العدد	%	معدل البطالة
1973[1]	209	15.4	6.1	1150	84.6	6.4	21	55.3	1.5	17	44.7	1.6
1984[2]	237	22.1	3.0	834	77.9	3.1	14	48.3	0.3	15	51.7	0.2
1995[3]	3873	65.3	10.9	2054	34.7	10.5	63	90.0	1.0	7	10.0	0.3
2006[4]	10835	60.3	17.6	7122	39.7	21.4	151	71.6	2.0	60	28.4	2.4

المصدر :من حساب الباحث اعتمادا على بيانات

(1) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان- بلدية غريان، 1977: 28 - 83.

(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقا، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان- بلدية غريان، 1985: 68-133 .

(3) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان- شعبية الجبل الغربي، 1998: 203-221.

(4) الهيئة العامة للمعلومات،النتائج النهائية للتعداد العام للسكان– شعبية الجبل الغربي، 2008: 114-116.

ا. لاعتبار هذه النسب المرتفعة للمحلات والمناطق المصنفة ريفا تعكس لنا مدى زيادة نسبة المتعطلين من قوة العمل المتعطلة في ريف المنطقة عن حضرها، تبعا لارتفاع الحجم المطلق للسكان والبالغ 106357 نسمة في عام 1973 و 140529 نسمة عام 1984 مقابل انخفاضه للحضر ولنفس السنوات التعدادية وعلى التوالي 14456، 35174.

ب . ما تتسم به المنطقة من طابع زراعي كان له دور كبير في انتشار البطالة، لاسيما البطالة المقنعة منها والبطالة الجزئية Underemployment في القطاع الزراعي والتي تعني عدم قيام الإنسان بعمل مستمر طيلة أيام السنة، ويمكن أن تطلق على هذا النوع من البطالة اسم العمالة الناقصة، وهي منتشرة في الأرياف[31]، فقد بلغ عدد الحيازات الزراعية عام 1973، 514 حيازة (3389 هكتار) منها 452 حيازة مشتركة و 62 حيازة يشترك فيها أكثر من ثلاثة أفراد من قوة العمل[32]، في حين بلغ عدد الحائزين الزراعيين Agricultural owners من قوة العمل الوطنية عام 1984(19473) فرداً، في مقابل انخفاض عدد الحيازة الزراعية Agricultural possession إلى 17715 حيازة زراعية.

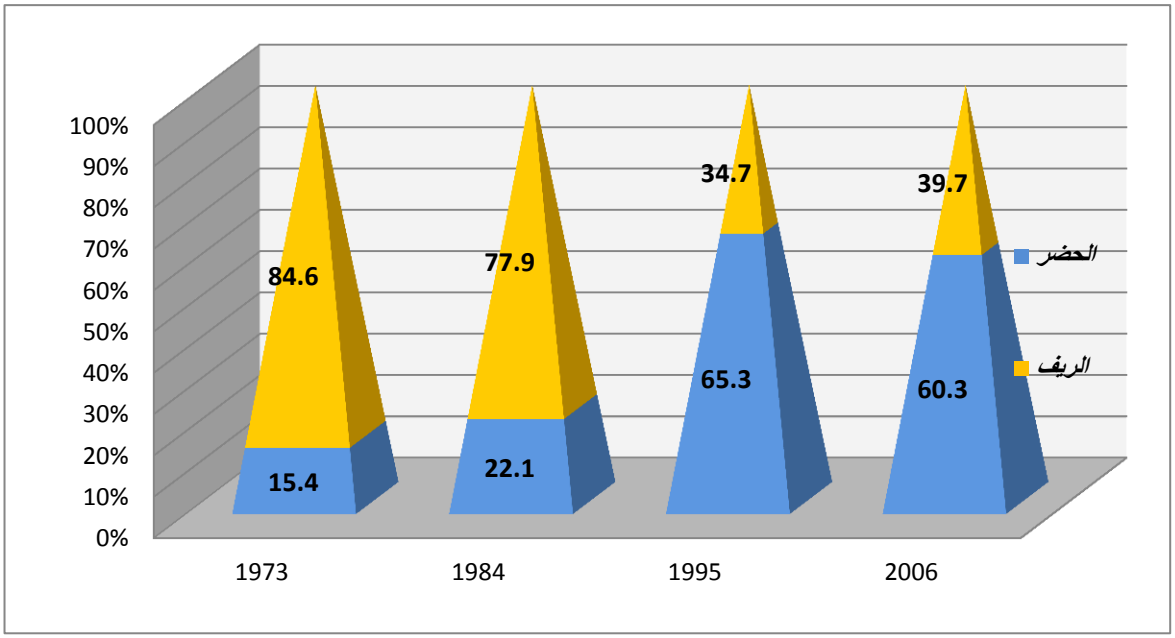

شكل (9) قوة العمل الوطنية المتعطلة في حضر وريف إقليم الجبل الغربي في الفترة من 1973 – 2006

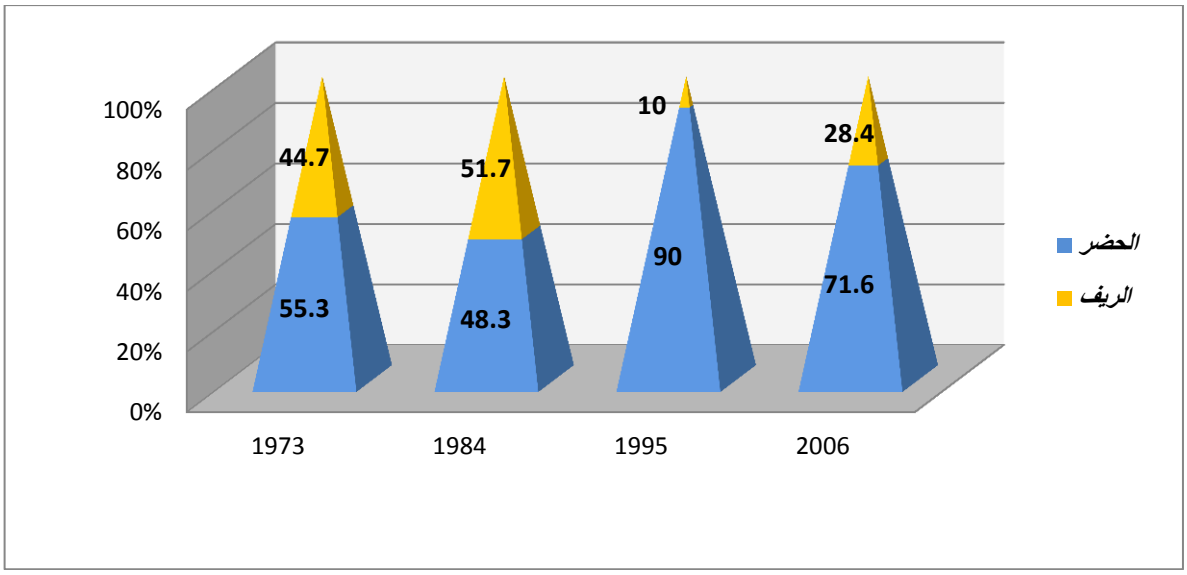

شكل (10) قوة العمل الوافدة المتعطلة في حضر وريف إقليم الجبل الغربي في الفترة من 1973 – 2006

بمعنى كلما انخفضت مساحة الأراضي الزراعية كلما زاد عدد العاملين فيها، نتيجة لاعتماد الزراعة في هذه الحيازة أغلب الأحيان على العمالة الأسرية، والتي هي في الأصل كانت تعاني من ظاهرة البطالة في تلك الفترة.

ـ فيما يخص السنوات التعدادية 1995، 2006 فالأمر اختلف كثيرا عن الفترات السابقة حيث استحوذ الحضر على الجانب الأكبر من قوة العمل الوطنية المتعطلة وبأهمية نسبية بلغت وعلى التوالي 65.3%، 60.3% وبمعدل بطالة بلغ على التوالي أيضا 10.9% و 17.6% في مقابل انخفاضها في الريف 34.7 %، 39.7 %، وبمعدل بطالة 10.5% في 1995 و 21.4% في 2006 وهذا المعدل بالنسبة لسنة 2006 جاء مرتفعا في الريف عنه في الحضر والسبب في ذلك انخفاض جملة قوة العمل The entire manpower بالريف مقارنة بارتفاع هذه النسبة (جملة قوة العمل) .

وإذ ما حاولنا تقدير سبب ارتفاع نسبة المتعطلين من قوة العمل الوطنية بهاتين الفترتين فالأمر لم يختلف كثيرا عنه في الفترتين السابقين 1973، 1984 على اعتبار:

أ. إن النسب كانت شبه متساوية إذ استحوذت المنطقة على نسبة 53.6% للمناطق المصنفة ريفا و 46.4% للمناطق المصنفة حضرا في كل من الفترتين 1995، 2006 الأمر الذي انعكس عليه زيادة المتعطلين حسب كل تصنيف ريف كان أو حضر والناتج عن زيادة الحجم السكاني وقوة العمل التابع لهذه المحلات.

ب. ما مثلته الهجرة الداخلية من المناطق المصنفة ريفا إلى المناطق المصنفة حضرا بحثا عن فرص العمل، وهذا وضع طبيعي في ظل التطور المستمر للبيئة الحضرية الذي شهدته منطقة الدراسة في هاتين الفترتين، بما نتج عنه نوع من إعادة توزيع السكان وقوة العمل، وبالتالي زيادة النسبة في قوة العمل الوطنية المتعطلة بحضر المنطقة عنه في ريفها، تبعا لتلك الهجرة وزيادة الطلب على فرص العمل.

ـ بالنسبة لقوة العمل الوافدة المتعطلة ومعدل البطالة فنسبة توزيعها في حضر وريف إقليم الجبل الغربي، لم يختلف الأمر كثيرا عن توزيع قوة العمل الوطنية المتعطلة بغض النظر عن تباين نسبها، وراجع ذلك لنفس الأسباب المتعطلة بتوزيع قوة العمل الوطنية المتعطلة، باستثناء سبعينيات القرن الماضي حيث بلغت نسبة المتعطلين Rate of unemployed النسبية الأكبر في حضر المنطقة 55.3% عنه في ريفها 44.7% وبمعدل بطالة 1.5% للحضر، و 1.6% في الريف والسبب في ذلك اتجاه قوة العمل الوافدة إلى المناطق الحضرية تبعا للمشاريع الاقتصادية المقامة، والمستهدف إقامتها من قبل الدولة وتركزها الأكبر في حضر المنطقة عن ريفها في تلك الفترة.

- **التركيب العمري لقوة العمل المتعطلة بإقليم الجبل الغربي:**

تمثل البطالة بين الفئات العمرية لقوة العمل لاسيما الشابة أحد العوامل المدمرة للنسيج الاقتصادي لأي مجتمع، وكنتيجة لذلك وفي ضوء التركيبة السكانية (الديموغرافية) لقوة العمل بمنطقة الدراسة لاسيما مع وقوع نسبة كبيرة من السكان ضمن هذه القوة، جاء هذا الجانب لما له من أهمية في الكشف عن أكثر الأعمار من حيث تفشي البطالة Unemployment propagation، وإلى أي مدى تنتشر البطالة بين الفئات العمرية ومعرفة نسبة البطالة لهذه الفئات ما بين الذكور والإناث.

ومن تحليل بيانات الملحق رقم (4) والشكل(11) للتوزيع المطلق والنسبي لفئات السن بإقليم الجبل الغربي ذكور وإناث خلال الفترة 1973 – 2006 يلاحظ ما يلي:

ترتفع نسبة المتعطلين من قوة العمل الوطنية بمنطقة الدراسة في مجموعة الفئات العمرية الدنيا وتنخفض النسب في الفئات العمرية الوسطى والعليا.

- **بالنسبة للفئات العمرية الدنيا Low age categories:**

  - تبدأ النسب بالارتفاع من فئة السن 20–24 سنة حتى تصل أعلاها بين فئات السن 25 – 29 سنة، باستثناء فترة الثمانينات التي بلغت بها النسبة من قوة العمل المتعطلة للفئة 15 – 19 سنة 32.6%، والسبب في ذلك اعتبار فترة الثمانينات سن الخامسة عشرة هي سن الدخول لسوق العمل، وهذا بدوره أدى إلى زيادة الضغط على فرص العمل والطلب عليه، عكس ما كان عليه الأمر في الفترة السابقة(السبعينيات) في اعتبار سن العشر سنوات هي سن الدخول للعمل.
  - تصل نسبة المتعطلين بين قوة العمل الوطنية بفئات السن 20 – 24 سنة إلى 10.5% من إجمالي الفئات عام 1973، لتصل إلى 41.2% عام 1984، أما في عامي 1995 ، 2006 فلم تقل وعلى التوالي عن 52.2% ، 36.2%.

إن ارتفاع النسب بهذه الفئة لاسيما بالمراحل التعدادية الثلاث الأخيرة ترجع أسبابه إلى:

ا . استكمال أغلب الطلاب لمراحل التعليمية الملتحقين بها لاسيما الجامعية منها أو الثانوي وما دون الجامعي، وبالتالي يبدؤون في البحث عن أعمال بما تتناسب وتخصصاتهم العلمية.

ب. التسرب Infiltration الحاصل لكثير من الطلبة في هذه الفئة العمرية ودخول سوق العمل، إما باحثين عن عمل، أو عاملين وهم في نفس الوقت لم يحصلوا على الثانوية العامة أو ما يعادلها.

في نفس الوقت ترتفع هذه النسب بهذه الفئة العمرية بمنطقة الدراسة لدى الذكور المتعطلين عنها لدى الإناث المتعطلات، حيث بلغت النسب وفي كل السنوات التعدادية قيد الدراسة 1973، 1984، 1995، 2006 وعلى التوالي 10.2%، 39.3%، 39.1%، 23.6%.

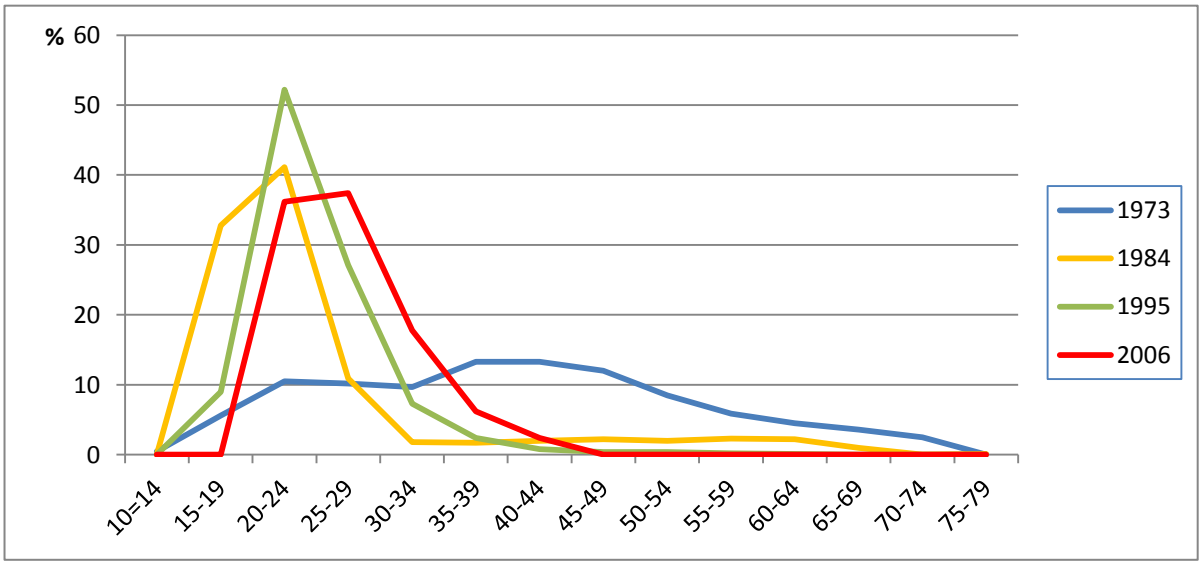

شكل (11)التوزيع النسبي لقوة العمل الوطنية والمتعطلة في فئات السن بإقليم الجبل الغربي خلال الفترة من 1973 إلى 2006

في حين لم تتجاوز بالنسبة للإناث ولنفس سنوات التعداد وعلى التوالي 0%، 1.8%، 13.1%، 12.6% ونعزي ارتفاع النسب لدى الذكور بهذه الفئة وانخفاضها لدى الإناث لعدة أسباب لعل أهمها:

- نظرة المجتمع السلبية لعمل المرأة لاسيما بفترة السبعينيات بما حد من دخولهن إلى سوق العمل، وبالتالي قلل من ارتفاع نسبة المتعطلات مقارنة بالذكور.
- الذكور أكثر حركة من الإناث في ظل الفرص المتاحة لهم ، من خلال البحث في سوق العمل بما يعكس ارتفاع نسبة البطالة بالمنطقة، وليس بهذه الفئة العمرية فقط بل وبأغلب الفئات العمرية الأخرى

ـ بالنسبة لقوة العمل الوطنية المتعطلة بالفئة العمرية 25 – 29 سنة لم يختلف الأمر كثيرا عن الفئة العمرية السابقة 20 – 24 لاسيما بفترتي السبعينيات 10.1%، و 2006، 37.3 %، في حين كان الانخفاض واضحا في 1984 (11.0%) وفي 1995 (27.1 %) بالفئة العمرية 20–24 سنة عنها بالفئة العمرية 25 – 29 سنة.

- **بالنسبة للفئات العمرية الوسطى والعليا Medium and high age categories :**

النسب بداية من سن الثلاثين فما فوق تكاد تكون ضعيفة، إذ لم تتجاوز أعلاها في كل فئة عمرية 2.3% عام 1984 و 7.3% عام 1995.

في حين جاءت النسب مرتفعة بعض الشيء في 1973، 2006، حيث بلغ أقصاها 13.3% في الفئة العمرية (35 – 39) و (40 – 44) كلا على حدة، ولم تقل عن 2.5% في الفئة العمرية (70 – 74) سنة، عام 1973، أما عام 2006 فالنسب بلغت أقصاها بالنسبة لهذه الفئات 17.8% بالفئة العمرية (30 – 34) سنة، ولم تقل عن 0.02 % بالفئة (50 – 54) سنة و 0.01 % بالفئة العمرية (70 – 74) سنة.

وهنا يرجع انخفاض هذه النسب بهذه الشرائح الوسطى والعليا عن سابقتها (الفئات الدنيا Low categories) وبشكل عام إلى اعتبار هذه الفئات هي أكثر الفئات استقرارا في العمل، وبالتالي يقل الانتقال إلى عمل آخر أو البحث عنه، باستثناء فترة السبعينيات التي لم تكن فيها الظروف المعيشية مستقرة، وما صاحب البلاد من ركود اقتصادي في تلك الفترة، لاسيما مع ما تتسم به المنطقة من طابع زراعي ورعوي، في ظل عدم انتظام العمل والطلب عليه، بما زاد من ارتفاع نسبة البطالة في أغلب الفئات العمرية بتلك الفترة.

أما فيما يخص توزيع نسبة المتعطلين من الذكور والإناث بالفئات الوسطى والعليا Median and upper، ابتدأ من سن الثلاثين فكانت كالتالي:

- لم يتعد النسب للإناث وفي كل فئة عمرية على حدة 0.1% في عامي 1973، 1984 و 0.3% عام 1995، في حين بلغت النسب أقصاها 4.2 % حسب تعداد 2006 وتحديدا في الفئة 30 – 34 سنة، ولم تتعد 0.4% لباقي الفئات بالنسبة لهده الفترة.
- اختلف الأمر بالنسبة للذكور إذ بلغت النسب أقصاها عام 1973 في الفئة 35 – 39 سنة و 40 – 44 سنة، وعلى التوالي 13.2%، 13.2%، ولم تقل عن 2.5% في باقي الفئات ولكل فئة على حدة.

في حين فلم تتجاوز النسب عام 1984 في كل فئة لوحدها 2.2%، وعادت للارتفاع مرة أخرى عام 1995 ، أد بلغت أعلاها 7.0% للفئة 30 – 34 سنة، ولم تقل عن 0.1% في الفئة 60 – 64 سنة.

أيضا كان الارتفاع واضحا بالنسبة للفترة التعدادية 2006، حيث بلغت النسب أقصاها 13.6% في الفئة 30 – 34 سنة، و 5.8% للفئة 35 – 39 سنة، مع انخفاض واضح لباقي الفئات الأخرى.

ولتعليل انخفاض نسبة المتعطلات من الإناث بهده الشريحة (الوسطى والعليا) عنها لدى الذكور لأرجعناها إلى:

1 ـ قلة عدد الإناث اللواتي يبحثن عن عمل في هده السن، نتيجة لالتحاقهن بسوق العمل بعد تخرجهن مباشرة.

2 ـ بسبب زواجهن في العشرينيات وبداية الثلاثينيات، بما يترتب عليه ترك أعمالهن والتفرغ لتربية الأطفال، والاهتمام بشؤون الأسرة.

نتائج البحث :

في توضيح لحجم التفاوت في ظاهرة البطالة و على اعتبار ما يعانيه سوق العمل بالمنطقة من مشاكل وصعوبات، تجلت في عدة أوجه أهمها العجز في خلق الوظائف بسرعة أقل من سرعة نمو السكان في سن العمل، نتج عنه ظهور البطالة وتفاقمها في النشطين اقتصاديا (قوة العمل) عليه كشفت الدراسة على بعض من هذه النتائج لعل أهمها:

1 . من خلال ما جاءت به الدراسة تبين أن البطالة في إقليم الجبل الغربي وليبيا تركزت وبدرجة أساسية في الباحثين عن عمل لأول مرة.

2 . كشفت الدراسة على أن البطالة في إقليم الجبل الغربي وليبيا على حدٍ سواء ناجمة وبالدرجة الأولى عن العجز في توفير الوظائف للداخلين الجدد لسوق العمل هذا من جانب، وضعف مستوى تأهيل البعض من قوة العمل الداخلة إلى سوق العمل لأول مرة من جانب ثاني وليس نتيجة عمليات إعادة الهيكلة أو ما يرافقها من تسريح للعاملين.

3 . خلصت الدراسة إلى أن معدل البطالة بالإقليم بين الذكور أكبر منها بين الإناث، إذ بلغت بالنسبة للذكور 6.4% عام 1973 لتصعد إلى 19.8% عام 2006، في حين كانت للإناث ولنفس سنة التعداد 1973 ما نسبته 5.7% لتصل إلى 17.3% أيضا عام 2006، ولم يختلف عنها الأمر كثيرا في استحواذ النسبة الأكبر لفئة الذكور عنها لفئة الإناث بالنسبة لليبيا.

4 . أظهرت الدراسة أن النسبة الأعلى لقوة العمل المتعطلة جاءت في ريف إقليم الجبل الغربي في فترتي التعداد 1973، 1984، وهذا قد يرجع إلى ارتفاع عدد السكان في ريف المنطقة عن حضرها في تلك الفترة وبالتالي زيادة عدد العاطلين من قوة العمل، أما فيما يخص الفترتين 1995، 2006 فالأمر اختلف كثيرا عن الفترتين السابقتين حيث استحوذ الحضر على الجانب الأكبر من قوة العمل الوطنية المتعطلة.

5 . أشارت الدراسة إلى ارتفاع نسبة المتعطلين من قوة العمل الوطنية في مجموعة الفئات العمرية الدنيا (20 – 24)، (25 – 29) سنة، وانخفاضها في الفئات العمرية الوسطى والعليا والتي عزت الدراسة انخفاضها عن سابقتها الفئات الدنيا إلى اعتبار هذه الفئات هي أكثر الفئات استقرارا في العمل وبالتالي يقل الانتقال إلى عمل آخر أو البحث عنه باستثناء فترة السبعينيات التي لم تكن فيها الظروف المعيشية مستقرة وما صاحب البلاد من فترة ركود اقتصادي في تلك الفترة بما زاد من ارتفاع نسبة البطالة في أغلب الفئات العمرية آنذاك.

6 . كشفت الدراسة على أن حوالي النصف من قوة العمل المتعطلة تركزت بفرع غريان وفي كل السنوات التعدادية محل الدراسة، الأمر الذي انعكس عنه ارتفاع معدل البطالة بهذا الفرع عن بقية الفروع بالمنطقة .

7 . أعربت الدراسة على تداخل بعض العوامل الجغرافية والاقتصادية لاسيما بين أنحاء المنطقة فعلى سبيل المثال ما شهده فرع غريان، من نمو حضري وانتشار لأوجه الحياة الحضرية والقرب الجغرافي من

مدينة طرابلس، وكونه مركزا رئيسيا لعملية الهجرة الداخلية والخارجية في مقابل تناقص كل هذه الميزات في باقي الفروع الأخرى، إلا أن هذا الأمر في نفس الوقت أثر سلبا كدور فعال في المجالات الاقتصادية، في كونه ثقلاً متزايداً على فرص العمل والطلب عليها وبالتالي ارتفاع نسب البطالة.

التوصيات:

جاءت هذه التوصيات باعتبارها مطلباً مهماً يركز على أهم المسائل التي تهم الدراسة التي تعد ترشيداً وتصوراً، يمكن الاستفادة منه بما يتلاءم والسياسة السكانية والديموغرافية والاقتصادية بالمنطقة.

1- تشكيل هيئات ومراكز وطنية تقوم بإجراء الدراسات والمسوحات اللازمة لتخطيط القوى العاملة من خلال قاعدة بيانات تفصيلية للقوى العاملة، سواء على مستوى الإقليم أو الدولة لضمان المواءمة المستمرة بين الاحتياجات الفعلية من العمالة في جميع التخصصات وبين المعروض من قوة العمل الوطنية والوافدة.

2- بذل المزيد من الجهد في تحقيق التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل بالإقليم من خلال ترشيد القبول في التعليم العالي، وتوعية الطلاب في مختلف المؤسسات التعليمية بالتخصصات المطلوبة في سوق العمل.

3- إجراء المزيد من دراسات القوى العمالة سواء على مستوى الإقليم أو الدولة لمعرفة مستويات التعطل، وخصائص المتعطلين وأسباب التعطل، للحد منها ومعرفة كيفية علاجها.

هوامش البحث :

1- محمد مقلد، التوزيع الجغرافي للبطالة في مصر، المجلة الجغرافية المصرية، الجزء الأول، العدد 37، القاهرة،2001،ص1.

2- سعد الدين الاسدي، البطالة وأثارها الاجتماعية والاقتصادية "أسس المواجهة" دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009،ص ص 39- 40.

3- دائرة الإحصاءات العامة، التقرير التحليلي للنتائج السنوية لمسح العمالة والبطالة، وحدة الأساليب، المملكة الأردنية الهاشمية، 2009، ص36.

4- ورسك جـ د ن، البطالة مشكلة سياسية اقتصادية، نقله إلى العربية محمد عزيز، ومحمد سالم كعيبة، منشورات جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1997، ص21.

5- عبد المجيد، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص453.

6- محمد مقلد، التوزيع الجغرافي للبطالة في مصر، مرجع سابق، ص1.

7- عيسى علي إبراهيم، الأساليب الكمية والجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص159.

8- المرجع نفسه، ص143.

9- أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، طرابلس، 1978، ص26.

10- عبد المجيد فراج، الأسس الإحصائية للدراسات السكانية، مرجع سابق، ص487.

11- مجلس التخطيط العام، سياسة الاستخدام وتنظيم العمالة الوافدة، 2002، ص4.

12- غسان بدر الدين، جدلية التخلف والتنمية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1993، ص53.

13- الأحرش النفاثي وآخرون، "الملاك الوظيفي بين الإيجابيات والسلبيات من وجهة نظر العاملين في قطاع التعليم" (دراسة ميدانية)، منشورات مركز الدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2009، ص35.

14- المرجع نفسه، ص28.

15- مجلس التخطيط العام، سياسة الاستخدام وتنظيم العمالة الوافدة، مرجع سابق، ص5.

16- عبد الفتاح عجوة، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1985، ص28.

17- عبد الله إشكاب، اثر انخفاض معدل نمو السكان على مستوى العمل في الاقتصاد الليبي، 2007، ص31.

18- علي الشريف، السكان والتعليم والقوى العاملة في ليبيا، الجامعة المغاربية، الطبعة الأولى، طرابلس، 2010، ص159.

19- مجلس التخطيط العام، سياسة الاستخدام وتنظيم العمالة الوافدة، مرجع سابق، ص4.

20- عبد الله إشكاب، أثر انخفاض معدل نمو السكان على مستوى العمل في الاقتصاد الليبي، مرجع سابق، ص13.

21- علي الحوات، المرأة والتنمية والعمل في ليبيا – بناء مجتمع جديد، منشورات الجامعة المغاربية، الطبعة الأولى، طرابلس، ليبيا، 2006، ص50.

22- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، التقرير الوطني للتنمية البشرية، ليبيا، 1999، ص34.

23- أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق سابقاً، التقرير النهائي- غريان، المخطط الشامل، إقليم طرابلس، مخططات التطوير – تقرير رقم ط ن – 62 مكتب المشاريع البلدية، فاديكو وارسو بولندا، 2000، ص42.

24- أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق سابقاً، التقرير النهائي- غريان، المخطط الشامل، إقليم طرابلس، مخططات التطوير – تقرير رقم ط ن – 63 مكتب المشاريع البلدية، فاديكو وارسو بولندا، 2000، ص ص 34- 37.

25- أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق سابقاً، التقرير النهائي – غريان، تقرير رقم طن62، مصدر سابق، ص ص 146- 163.

26- أمانة العدل والأمن العام سابقاً، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب السجل المدني مزده، 2002، بيانات غير منشورة.

27- أمانة العدل والأمن العام سابقاً، مصلحة الأحوال المدنية، مكتب السجل المدني جادو، 2005، بيانات غير منشورة.

28- المكتب الوطني الاستشاري، مشروع مخططات الجيل الثالث – تحليل الوضع القائم، مخطط غريان الشامل، 2006، ص145.

29- أمانة التخطيط سابقاً، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان 1973- بلدية غريان ، طرابلس، 1977،ص ص28- 30.

30- أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والاقتصاد سابقاً، مصلحة الإحصاء والتعداد العام للسكان 1984- بلدية غريان، طرابلس، 1985، ص ص68- 69.

31- غسان بدر الدين، جدلية التخلف والتنمية، مرجع سابق، ص53.

32- اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقاً،النتائج النهائية للتعداد الزراعي العام 1974، طرابلس، 1979،ص18.

الملاحق

الملحق رقم (1)(ا)(ب)

حساب معامل الاختلاف لقوة العمل الوطنية فقط والمتعطلة بإقليم الجبل الغربي وليبيا خلال الفترة 1973 – 2006

(بيانات الجدول رقم 1) (ا)

سنة التعداد	قوة العمل الوطنية المتعطلة	ليبيا	إقليم الجبل الغربي	ح	ح2	
1973	يبحث عن عمل وسبق له العمل	47.3	47.8	0.5	0.25	
	يبحث عن عمل لأول مرة	52.7	52.2	- 0.5	0.25	
	الإجمالي	100	100	0	0.5	
					0.25	
					0.5	25
سنة التعداد	قوة العمل الوطنية المتعطلة	ليبيا	إقليم الجبل الغربي	ح	ح2	
1984	يبحث عن عمل وسبق له العمل	15.5	14.2	- 1.3	1.69	
	يبحث عن عمل لأول	84.5	85.8	1.3	1.69	

	مرة					
	الإجمالي	100	100	0	3.38	
					1.69	
				50	1.3	65
سنة التعداد	قوة العمل الوطنية المتعطلة	ليبيا	إقليم الجبل الغربي	ح	ح2	
1995	يبحث عن عمل وسبق له العمل	10.1	13.7	3.6	12.96	
	يبحث عن عمل لأول مرة	89.9	86.3	- 3.6	12.96	
	الإجمالي	100	100	0	25.92	
					12.96	
			50		3.6	180
سنة التعداد	قوة العمل الوطنية المتعطلة	ليبيا	إقليم الجبل الغربي	ح	ح2	
2006	يبحث عن عمل وسبق له العمل	2	0.2	- 1.8	3.24	
	يبحث عن عمل لأول مرة	98	99.8	1.8	3.24	
	الإجمالي	100	100	0	6.48	
					3.24	
			50		1.8	90

تابع الملحق (1) (ب)

معامل الاختلاف بين إقليم الجبل الغربي وليبيا

سنة التعداد	1973	1984	1995	2006
الجبل الغربي	25	65	180	90

الملحق رقم (2) (ا – ب)

حساب معامل الاختلاف لقوة العمل الوطنية فقط والمتعطلة حسب النوع بإقليم الجبل الغربي وليبيا خلال الفترة 1973 – 2006 (بيانات الجدول رقم 2) (ا)

سنة التعداد	قوة العمل الوطني المتعطلة حسب النوع	ليبيا	الجبل الغربي	ح	ح2	
1973	ذكور	95.2	98.7	3.5	12.25	
	إناث	4.8	1.3	- 3.5	12.25	

	الإجمالي	100	100	0	24.5	
					12.25	
			50		3.5	175
سنة التعداد	قوة العمل الوطني المتعطلة حسب النوع	ليبيا	الجبل الغربي	ح	ح2	
1984	ذكور	87.8	96.8	9	81	
	إناث	12.2	3.2	- 9	81	
	الإجمالي	100	100	0	162	
					81	
			50		9	450
سنة التعداد	قوة العمل الوطني المتعطلة حسب النوع	ليبيا	الجبل الغربي	ح	ح2	
1995	ذكور	85.2	81.7	- 3.5	12.25	
	إناث	14.8	18.3	3.5	12.25	
	الإجمالي	100	100	0	24.5	
					12.25	
			50		3.5	175
سنة التعداد	قوة العمل الوطني المتعطلة حسب النوع	ليبيا	الجبل الغربي	ح	ح2	
2006	ذكور	74.3	70.4	- 3.9	15.21	
	إناث	25.7	29.6	3.9	15.21	
	الإجمالي	100	100	0	30.42	
					15.21	
			50		3.9	195

(ب)

تابع الملحق (2) معامل الاختلاف بين إقليم الجبل الغربي وليبيا

سنة التعداد	1973	1984	1995	2006
الجبل الغربي	175	450	175	195

الملحق رقم (3)

حساب التباين لقوة العمل الوطنية فقط والمتعطلة حسب فروع إقليم الجبل الغربي خلال الفترة 1973 – 2006 (بيانات الجدول رقم 3)

المنطقة	النسبة				الانحرافات				مربع الانحرافات			
	سنوات التعداد				سنوات التعداد				سنوات التعداد			
	1973	1984	1995	2006	1973	1984	1995	2006	1973	1984	1995	2006
غريان	49.9	51	55.8	55.6	24.4	26	30.8	30.6	595.36	676	948.64	936.36
مزده	22.2	20	21.8	24.2	– 2.8	– 5	– 3.2	– 0.8	7.84	25	10.24	0.64
يفرن	12.4	17.7	11.6	10.3	– 12.6	– 7.3	– 13.4	– 14.7	158.76	53.29	179.56	216.09
جادو	16	11.3	10.8	9.9	– 9	– 13.7	– 14.2	15.1	81	187.69	201.64	228.01
النسبة الكلية	25	25	25	25					842.96	941.98	1340.08	138.1
					التباين =				210.74	235.49	335.02	345.27

الملحق (4) التوزيع العددي والنسبي لقوة العمل الوطنية والمتعطلة في فئات السن والنوع بإقليم الجبل الغربي خلال الفترة من 1973 إلى 2006

سنوات التعداد فئات السن	(1) 1973						(2) 1984					
	ذكور		إناث		جملة		ذكور		إناث		جملة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
10 – 14	5	0.4	1	0.1	6	0.5	–	–	–	–	–	–
15 – 19	72	5.3	4	0.3	76	5.6	340	31.8	9	1.0	349	31.9
20 – 24	139	10.2	4	0.3	143	10.5	421	39.3	20	1.8	441	41.1
25 – 29	136	10.1	1	0.1	137	10.2	114	10.6	4	0.3	118	10.9
30 –	131	9.6	1	0.1	132	9.7	19	1.8	0	0.0	19	1.8

سنوات التعداد فئات السن	(3) 1995						(4) 2006					
	ذكور		إناث		جملة		ذكور		إناث		جملة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
10 – 14	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
15 – 19	435	7.3	100	1.7	535	9.0	1	0.01	0	0.0	1	0.01
20 – 24	2320	39.1	776	13.1	3096	52.2	4242	23.6	2267	12.6	6509	36.2
25 – 29	1423	24.1	180	3.0	1603	27.1	4479	25.0	2219	12.4	6698	37.4
30 –	411	7.0	19	0.3	430	7.3	2441	13.6	750	4.2	3191	17.8

																							34
6.2	1122	0.4	82	5.8	1040	2.4	139	0.1	4	2.3	135	1.7	18	0.0	0	1.7	18	13.3	181	0.1	1	13.2	180	35 – 39
2.4	432	0.0	0	2.4	432	0.8	48	0.0	0	0.8	48	2.0	22	0.0	0	2.0	22	13.3	181	0.1	1	13.2	180	40 – 44
0.01	2	0.0	0	0.01	2	0.4	29	0.02	1	0.4	28	2.2	24	0.0	0	2.2	24	11.10	163	0.1	2	11.9	161	45 – 49
0.01	1	0.0	0	0.01	1	0.4	24	0.02	1	0.4	23	2.0	22	0.0	0	2.0	22	8.5	116	0.1	2	8.4	114	50 – 54
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.2	14	0.0	0	0.2	14	2.3	25	0.1	1	2.2	24	5.9	80	0.0	0	5.9	80	55 – 59
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.1	9	0.02	1	0.1	8	2.2	23	0.0	0	2.2	23	4.5	61	0.0	0	4.5	61	60 – 64
0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	1.0	9	0.0	0	1.0	9	3.6	49	0.0	0	3.6	49	65 –

69																							
70 – 74	34	2.5	0	0.0	34	2.5	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	0.0	0.01
75 – 79	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	1	0.1	0	0.0	0	0.0	0.0
المجموع	1342	98.7	17	1.3	1359	100.00	1037	10	34	3.2	1071	100.00	4845	81.7	1082	18.3	2759	59	10039	100.00	12639	70.4	5318	29.6	17957	100.00

المصدر : من حساب الباحث اعتماداً على بيانات

(1) أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان– بلدية غريان، 1977 : 98.

(2) أمانة اللجنة الشعبية العامة للتخطيط سابقاً، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج التعداد العام للسكان– بلدية غريان،1985: 129–154.

(3) الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق،النتائج النهائية للتعداد العام للسكان – شعبية الجبل الغربي، 1998: 228 .

(4) الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان – شعبية الجبل الغربي، 2008: 126.

- فيما يخص السنوات 1984 ، 1995 ، 2006 تم تعديل بداية سن العمل إلى 15 سنة فما فوق بدلا عما كانت عليه في الفترة التعدادية السابقة 1973 حسب المصدر الأصلي .